

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

● القضية الأمازيغية بين الاستعمار
العربي والغزوات الإسلامية
د. عبد العزيز القناعي

● الإلحاد ج 2
أسئلة وأجوبة عن الإلحاد
إنكي

● عفاريت نيوتن
راوند دلعو

الإسلام
أزمة نص لا أزمة شخص
زكريا كردي



تهدف مجلة الملحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملحدين العرب المتنوعة وبحرية كاملة، وهي مجلة رقمية غير ربحية، مبنية بجهود طوعية لا تتبع أي توجه سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلة تمثل آراء كاتبها فقط، وهي مسؤوليتهم من الناحية الأدبية ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

كلمة تحرير المجلة

لطالما كان الملحدون ضحية التنميط والقولبة والشيطنة عبر التاريخ لعدة أسباب أهمها أنهم كانوا مجبرين على الاختفاء تمامًا في نسيج المجتمع مُكرهين على تمثيل أدوارٍ أمام الناس لا يرغبون بتمثيلها. ولكن البديل كان الموت أو على أقل تقدير خراب البيوت.

إن هذا الواقع لعب دورًا كبيرًا في اختفاء صوت الملحدين عبر الزمن، وبالتالي كان الجميع يتكلمون عن الملحد وأهدافه ومؤامراته وغاياته ما عدى الملحد نفسه، حيث أن الذي يبحث عن شيطنة طرفٍ ما يكون آخر همه أن يعرف بصدقٍ ما هو جوهره أو أفكاره. ولكن ما هي أهداف الملحدين؟ وكيف يستطيع الملحد أن يصحح هذه الصور النمطية والأكاذيب المبنية بعنايةٍ والشيطنة التي تجعل منه أسوأ من الشيطان نفسه في أعين مجتمعه المغيب؟

الحل هو أن يوصل صوته ويعبّر ويخبر العالم عن حقيقته... والتي تقول باختصارٍ أنه لا فرق كبير بين الملحد والمؤمن فكلاهما يحزن ويفرح ويحلم ويعمل. وأن الملحد ليس شيطانًا يأكل الأطفال ويدمر المجتمعات. بل لعل «الملحد» هو الوحيد الذي يحمل في داخله الدافع الحقيقي لإصلاح المجتمع وتحقيق العدالة وبناء مستقبلٍ أفضل لأبنائنا جميعًا.

ولأنه الوحيد الذي يعرف أنه لا يوجد قاضٍ سحريٍّ سيعطي المظلوم حقه بعد الموت، وأن الطقوس الوثنية والشعور بالبركة لن يُصلحا لا الفرد ولا المجتمع. وأن الأطفال في المستقبل لن ينقذهم من الكوارث التي نورثها لهم أي شبحٍ سماوي.

إذن ما الحل وكيف يستطيع هذا الملحد كسر جدار الصمت والإعلان عن حقيقته؟

لحسن الحظ أن الزمن تغير والكلمة أصبحت لها يدان ورجلان ويمكن أن تعبر القارات في ثوانٍ بفضل ثورة المعلومات، وهذا أعطى الجميع أرضيةً واحدةً وحدودًا واحدةً في الفضاء المعلوماتي.

لم يعد بالإمكان تكميم الأفواه أو تصفية المخالفين كما في الماضي. وهذه هي بداية التغيير الحقيقي الذي يجب أن نراه جميعًا كاملٍ

فريق التحرير
المشارك في هذا العدد

رئيس التحرير

الغراب الحكيم

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

John Silver

Gaia Athiest

أسامة البني (الوراق)

Alia'a Damascène

غيث جابري

Abdu Alsafrani

Raghd Rustom

Johnny Adams

ليث رواندي

Rama Salih

Sami Jamal

Olga Loutfi

Osama al Abbas

إيهاب فؤاد

Yonan Martotte

Liza Palouljian

Saad Taher

ربي إبراهيم

ARAB ATHEIST BROADCASTING | قناة الملحدين بالعربي

ومشجّع لنا لكي نُظهر صورتنا المشرقة الحقيقية للجميع.

الغراب الحكيم

الفهرس

2 كلمة تحرير المجلة

3 الفهرس

4 القضية الأمازيغية بين الاستعمار العربي
والغزوات الإسلامية
د. عبد العزيز القناعي

8 النقد القرآني ج 2:
الفترة ما بين السنوات 700م و825م
Ibn Warraq

20 الإلحاد ج 2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد
Enki

38 الإسلام: أزمة نص لا أزمة شخص
زكريا كردي

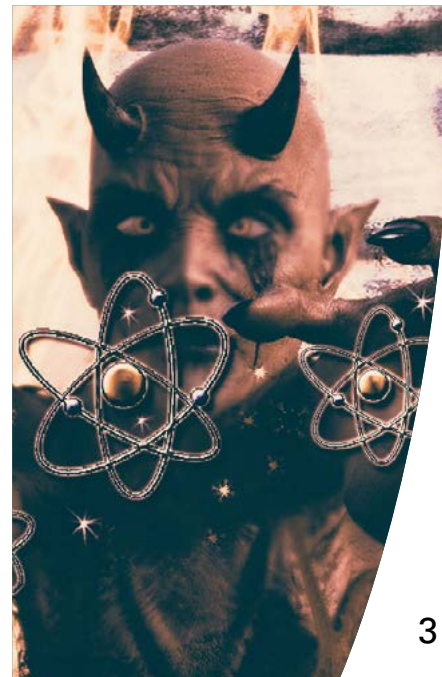
46 قراءة في كتاب: رواية «بعيداً عن البشر»
للكاتب پاسكال ديسان RoRo Evil-Girl

50 أنت ملحدٌ إذن أنت شيوعيٌّ
Mohammed Waleed

56 عفاريت نيوتن
راوند دلعو

59 سيرة محمد بن آمنة
ترجمة عن منشورات شارلي إيبندو

68 كاريكاتور



القضية الأمازيغية بين الاستعمار العربي والغزوات الإسلامية



د. عبد العزيز القناعي



ولم يُعرَف أيُّ شعبٍ سكن شمال أفريقيا قبل الأمازيغ.

مع الغزو الإسلامي في أفريقيا ودخول العرب استعربت أقليةٌ
نخبويةٌ من الأمازيغ بتبنيها اللغة العربية أو بالأحرى اللهجة
العربية المغاربية، أما أمازيغ جزر الكناري فقد تبنا اللغة
الإسبانية. رغم ذلك الكثير منهم يعتبرون أنفسهم أمازيغ.

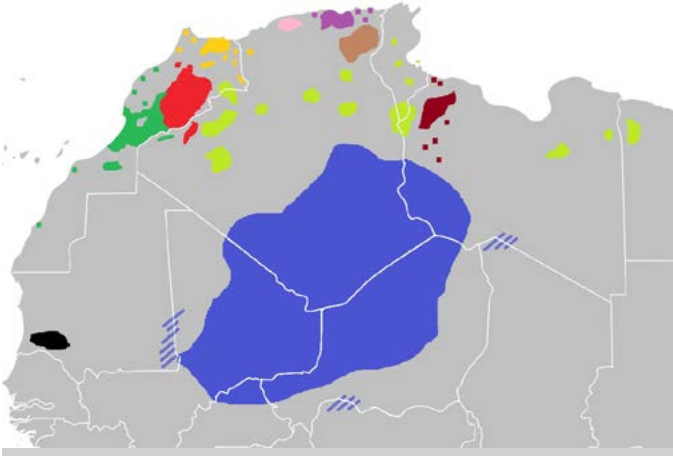
وجاء في الموسوعة العربية أنَّ الأمازيغ كلمةٌ تعني الإنسان
الحر أو كريم النسب، وهو الاسم الذي كان وما يزال قِسْمُ
من السكان الأصليين في شمالي أفريقيا يُطلقونه على أيِّ واحدٍ
منهم. أمَّا تسميتهم بالبربر فمن المرجح أنَّ الشعوب الأخرى
هي التي أطلقتها عليهم لرتانتهم. يُقال أنَّ الإغريق أطلقوا
كلمة بربر على كلِّ من لا يتكلم الإغريقية ”برباروس“،
فاستعار الرومان الاسم وأطلقوه على كل الأجنبي من
القبائل الأوروبية والأفريقية.

من هم الأمازيغ، وما هي قضيتهم،

ولماذا ارتفعت أصواتهم في السنوات القليلة الماضية
للمطالبة بحقوقهم والاعتراف بهم؟

اسئلةٌ لا بد من الإجابة عليها حتى نفهم تاريخنا العربيَّ
الإسلامي، وكيف استطاع العرب والمسلمون من احتلال
وتغيب شعوبٍ عديدةٍ مع حضاراتهم وثقافتهم؛ بأحسن
الأحوال حافظوا على هذه الحضارات والثقافات ونسبوا
إلى الإسلام والعرب باعتبارهم الفاتحين لتلك الدول ومخرجي
أهلها من الضلال إلى نور الإيمان.

عاش الأمازيغ في شمال أفريقيا، وهو موطنهم الأم، وتقريبًا
في المنطقة الجغرافية الممتدة من غرب مصر القديمة إلى
جزر الكناري، ومن حدود جنوب البحر الأبيض المتوسط إلى
أعماق الصحراء الكبرى في النيجر ومالي.



يُقدَّر عددهم اليوم بحوالي 30 مليونًا، وأعلى نسبةً لتواجدهم في المغرب ويُشكلون حوالي 34% من مجموع السكان (1980). أمّا في الجزائر فيشكلون نسبة 22% من مجموع السكان (1980) وحوالي 25% (1995)، في موريتانيا 20%، النيجر 8%، مالي 7%، ليبيا 9%، أمّا في تونس فهناك عددٌ محدودٌ من القبائل الأمازيغية التي تتكلم اللغة العربية وتعيش في الريف التونسي الشمالي.

بدأت أزمة الأمازيغ مع الغزو الإسلامي لمصر عام 641م ووصول المسلمين إلى برقة عام 669م ثم طرابلس وفزان.

غير أنّ مرحلة الغزو المنظمة بدأت على يد عُقبة بن نافع الذي وصل إلى سواحل المحيط الأطلسي غربًا، ثمّ تبعه حسان بن النعمان فموسى بن نصير، والأخيران هما اللذان استكملا غزو المغرب والأندلس.

وكان موسى بن نصير قد نشر الإسلام واللغة العربية جنبًا إلى جنب مع الغزو الإسلامي لأفريقيا، ومنذ ذلك الحين اختلط الأمازيغ بالمسلمين واعتبروا الدخول في الإسلام تحريرًا لهم من ربقة الرومان.

وقد استمرت تسميتهم بالبربر والطوارق إلى أن جاء الاستعمار الفرنسي وتشكلت بعدها الدول العربية بمسماها الحديث. ولكن ظلّت أزمته قائمة تحت الرماد ولم تنفع محاولات احتوائهم أو اعتبارهم أقلّيّة قوميّة، خصوصًا بعد العديد من التصرفات العنصرية ضدهم وتهميشهم وإلغاء لغتهم وهويتهم من غالبية الثقافات والدساتير العربية والإسلامية على طول المغرب العربي. والقضية الأمازيغية لم تُولد إلّا كردّة فعلٍ على الخطاب الرسمي المُتبَنّى من طرف دول الاستقلال في البلدان المغاربية.

انطلاقًا من ذلك، قام الأمازيغيون بانتهاج سياسةٍ قضّت بإبراز هويتهم القومية وخصوصياتهم الأدبية واللغوية عبر تنظيم عددٍ من التظاهرات والأنشطة المختلفة، الهدف منها خلق وعيٍ حقيقيٍّ بأزمة الهوية الأمازيغية، واتّسمت تلك الأنشطة بمساراتٍ مختلفةٍ غير نظاميةٍ غالبًا، مما ساهم في تأخير وتراجع موقفهم السياسي، وقدرة بعض الأنظمة المغاربية على اختراق تجمعاتهم وتعطيل توحيدهم وحرمانهم من حرية التعبير عن وجودهم وكيانهم، مما جعل بعضهم ينتقل إلى المهجر، حيث تُشكل فرنسا بحكم التاريخ مركز ثقل هذه المسألة.

لقد شكلت أزمة الهوية والأمة الواحدة في تاريخنا العربي الإسلامي لبّ الاحتلال وهدف الدين في التوسع والامتداد، مما يفرض علينا مواجهتها عن طريق وضع حلولٍ فعّالةٍ وناجحة، وعدم إعطائها مجرد مسكناتٍ قد تُخمدّها في حينها.

وعليه لابدّ على الدول المغاربية اليوم أن تجد حلولًا عقلانيّةً لمثل هذه الأزمات، تكون من الجذور، وليس مجرد رفع شعاراتٍ

سياسية أو وطنية، وسدّ الطريق أمام ثقافة العنف والتسلط خصوصًا بعد فشل القومية العربية التي كانت السبب الأكبر في تهميشهم، وطباعة اسم المغرب العربي على الدول المغاربية الحالية بدلًا من البرابرة والأمازيغ، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تفعيل آليات المشاركة السياسية، وتحقيق الهوية، وإعطائها قيمة سياسية واجتماعية في الدساتير العربية، والاعتراف بلغتهم، وتدرّس تاريخهم وثقافتهم وحضارتهم.

أزمة الأمازيغ اليوم يجب ألا تجعلنا نتوقف عندها فقط، بل علينا فتح الملفات العالقة، والممنوعة التكلم عنها سابقًا، والمجموعة عربيًا وإسلاميًا بعد عقود طويلة من الاستبداد السياسي الشمولي لصالح الأنظمة العربية؛ والذي اتخذ من العربية واللغة العربية هويّة قمعت التعدّيات المختلفة في الوطن العربي، وبالتالي صبغت مجتمعاتنا بهويّة إقصائية أحادية، فغاب عنها التعايش والتلاحم الحضاري، وحضر الوجه العربي البدوي كتعبير عن الأمة.



فالشمال الأفريقي شأنه شأن كلّ ملتقى الحضارات ومعر اللغات والثقافات، شهد مظاهر التعدد العرقي واللغوي لشعوب البربر أو الأمازيغ مقابل الأكراد في العراق وسوريا أو الأفارقة والنوبة في السودان ومصر. فالتعدّيات العرقية واللغوية تتحول إلى عامل إثراء متميز يُفيد المجتمع ويُعطي حضارته ألقَ التنوع والتعدد، أمّا في البيئات الأحادية والمؤدّجة دينيًا فيصبح هذا التعدد عامل تفرقة وسببًا لصراع لا ينقطع، كما هو حاصل اليوم في الشرق الأوسط بعد امتداده عربيًا وإسلاميًا بعد عصورٍ من الغزوات الإسلامية.

إنّ أخطر الكوارث على الإنسان هي الجمود الفكري والركون إلى رؤية أو تصور فكريّ عبر وضع الثقة فيه، والإيمان الراسخ في صدقه الكامل والمطلق، وصلاحيته لكلّ زمانٍ ومكان. في الوقت الذي يجب أن تكون الأولوية للواقع والتاريخ، وتكون السلطة للعقل النقدي الحدائي، أي العقل الذي يبحث في الإنسان والعقل الكامنة وراء الظواهر الاجتماعية والسياسية والثقافية...

وهكذا يجب علينا أن ندرس اليوم تاريخنا من جديد، أن نفهم الدين الإسلامي وتأثيره على الشعوب التي كانت تسكن منطقتنا، وتحولاته الجذرية في التنميط والقبولية، وأن نحاول الخروج عن منطق الثوابت واليقينيات إلى آفاق الحرية الإنسانية والتعايش مع مختلف الهويات والثقافات، لنصنع إنسان ومجتمع اليوم ومستقبل الغد.

مجلة توثيقية علمية إحادية



شاركنا موضوعاتك وكتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحضر
موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة
الإحاديين
العرب

معاً نحو مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>

النقد القرآني ج2

الفترة ما بين السنوات 700 م و825 م.



Ibn Warraq

عودةً إلى لفظة «أحمد»، فقد اقترح المسلمون أن أحمد هي ترجمةٌ لكلمة ⁽¹⁾periklutos، المحتفى به أو المحمود، وهو تشويهٌ لكلمة parakletos (الفارقليط كما وردت في إنجيل يوحنا في الإصحاحات 14، 15، و16). وزعم المسلمون هذا قد أنكره كلُّ المسيحيين وغالبية الباحثين الغربيين.

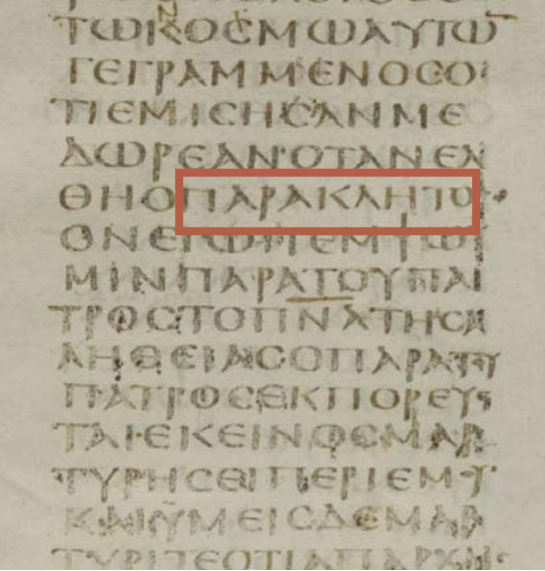
من الواضح أن ابن إسحاق اعتبر أن محمدًا هو الفارقليط (الْبَرْقَلِيطُس)، لكنه لم يستغل فرصة الإشارة إلى الآية 6 من سورة الصف. لقد توفي ابن إسحاق عام 767م، وابن هشام من بعده عام 833م أو 828م وكلاهما كانا بلا ريب يعرفان القرآن معرفةً جيدة، ولو اقتبسنا تلك الآية في سياق حجتهم لأعطاهما ذلك دعمًا كبيرًا

1- يعطي قاموس ليدل وسكوت اليوناني الإنجليزي تعريفاً لـ periklutos: «ذائع الصيت، مشهور، معروف، ومن اللاتينية inclutus: الممتاز، النبيل، المجيد». ex- heard of all round , famous , renowned , Latin inclutus:of things , cellent , noble , glorious “. Rev.James M.Whiton , ed. A Lexicon abridged from Liddell and Scott’s Greek-English Lexicon. New York:American Book Company , N.D. c.1940s ,p.549.Periklutos occurs .in The Iliad and The Odyssey , and Hesiod’s Theogony



Ibn Warraq

النقد القرآني ج 2: الفترة ما بين السنوات 700م و825م.



آية 26 من إصحاح 15 كم وردت في مخطوطة سيناء Co-dex Sinaiticus للكتاب المقدس المكتوبة قبل ما يزيد على 1600 عام، حيث تحوي لفظة Παράκλητον والتي تعني المعزي وليس المحمود.

مما يعني، بحسب، بيشوب وغثري⁽²⁾ Bishop and Guthrie، أنهما لم يعلما شيئاً عن «القراءة التي تخط periklutos بـ parakletos، وأن هذا الخلط يؤدي إلى تفسير الكلمة خطأً على أنها تعني «أحمد»... أما كلمة periklutos فهي لا تظهر في الصورة مطلقاً من ناحية ابن إسحاق وابن هشام. فمصدر الخديعة ليس منهما، فهما لم يستغلا إمكانية إدخال كلمة أحمد رغم أنهما لربما كانا يعلمان أنها تقابل كلمة periklutos، فلو قاما بذلك لكان ذلك أحكم حجتهما المبنية على الإشارات من إنجيل يوحنا من خلال اقتباس قرآني». لذا، فلا بد أن نسخة القرآن التي كانت متداولة في أيامهم ليست هي نفس نسخة القرآن المتداولة في أيامنا هذه.

يقوم بيشوب وغثري باقتباس الآية السادسة من سورة الصف:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

وعليها بينان حجة ملفتة للنظر:

«ليس من الواضح من المقصود في الشطر الأخير من الآية ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ... إلخ﴾. يقول بل Bell (صاحب ترجمة القرآن التي يعتمدوها) إن المقصود على الأرجح هو عيسى، لكنه يفهم أحياناً على أنه يشير إلى رسول موعود تم اعتبار أنه محمد. ثانياً، وكنتيجة لما قيل في الآية قبل ذلك، فإن القول «اسمه أحمد» تبدو زائدة من الناحية النحوية، وهي لا تفسر من المشار إليه والذي قبول ما قدمه على أنه سحر مبين، إذ لو أزيل الجزء الذي يشير إلى أحمد، فإن السياق يصبح إشارة أكيدة لعيسى بدلاً من الرسول المنتظر، وسواء أأبقينا القراءة التقليدية: ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ أو اتبعنا قراءة ابن مسعود وغيره التي تراها ﴿سَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾، فإن تهمة السحر تتناسب مع الافتراءات اليهودية بحسب إنجيل يوحنا، مثلما تتناسب مع اتهامات قريش لمحمد. وعلى جميع الأحوال، فإن كلاً من عيسى والرسول المذكور قد جاءا لبني إسرائيل والذين اعتبروا رسالتهما سحراً. ونكرر، لو حذفنا الإشارة جملة «اسمه أحمد» واعتبرنا أن محمداً يشير إلى دروس وغير من التاريخ، فإننا يمكن أن نفهم الآية كإشارة لما حدث خلال العنصرة pentacost، وحوادث أخرى تم توثيقها في سفر أعمال الرسل. وبغياب أي إشارة لهذه الآية عند ابن إسحاق أو ابن هشام، فلربما كانت «اسمه أحمد» هي إضافة أدخلت بعد موت محمد»⁽³⁾.

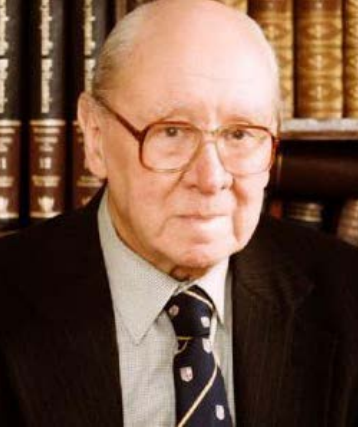
2- A.Guthrie and E.F.F.Bishop., The Paraclete , Almunhamanna and Ahmad.Muslim World XLI (October , 1951), p.253-254.

3- Ibid, pp.254-255 ; italics / emphasis in original.



Ibn Warraq

النقد القرآني ج 2: الفترة ما بين السنوات 700م و825م.



مونتغمري واط

لكن البروفسور واط Watt أشار⁽⁴⁾ أن الإضافة الأوضح كانت ستكون «محمد» بدلاً من «أحمد». ويضيف واط أن كلمة «أحمد» في القرن الأول من الإسلام لم تكن تستخدم كاسم علم وإنما كصفة، فيقول: «إن انعدام وجود إشاراتٍ لأشخاصٍ اسمهم أحمد خلال العصور الأولى من الإسلام يؤدي إلى افتراضٍ قوي مفاده أن الاسم لم يكن مستخدماً بشكلٍ نهائيٍّ أو شبه نهائيٍّ... وأن تسمية المواليد الذكور باسم أحمد تيمناً بالنبي لم تبدأ إلا حوالي عام 125هـ (حوالي العام 742م)⁽⁵⁾». إذًا، فالإشارة في الآية السادسة من سورة الصف تعني: «مبشراً برسولٍ يأتي من بعدي اسمه يستحق الثناء أو الحمد». ويقترح واط أن هذه قد تكون إشارةً مرتبكةً لما جاء في إنجيل يوحنا: «فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَكْثَرَ مِنْهَا» (يوحنا 14: 12)، لكننا لو فسرنا كلمة «أحمد» على أنها صفة، فقد تكون إشارةً للكلمات: «ذَاكَ يُجَدِّدُنِي» (يوحنا 16: 14)⁽⁶⁾.

وفي رأي واط، فإن التفسير السائد لتعبير «اسمه أحمد» لم يتعارف عليه المسلمون قبل النصف الأول من القرن الثاني الهجري (أواسط التاسع الميلادي)، حيث يشير إلى حقيقة أن «الطبري في تفسيره للآية السادسة من سورة الصف رغم تقديمه للتفسير التقليدي يعجز عن الإشارة لأي مفسرٍ سبقه كمرجع. فالطبري يشير عادةً إلى مراجع حتى في صغائر الأمور، مما يعني أنه لم يكن يعرف عن أي كتاب تفسيرٍ موثوقٍ يؤكد هذا الفهم الذي كان قد صار معتمداً وبديهيّاً في عصره»⁽⁷⁾.

وما يقوله واط هو اعتبار أن محمداً هو الفارقليط من الناحية التاريخية لربما كان أمراً مستقلاً عن أي استخدامٍ للاسم «أحمد». «والآن نستطيع تكوين صورةٍ لتسلسل الأحداث كما يلي: في سياق الرد على انتقادات المسيحيين للإسلام، لاحظ بعض المسلمين الذين كانوا يبحثون عن تنبؤاتٍ عن محمدٍ في النصوص المسيحية وجود الإشارات للفارقليط في الأسفار 14 وحتى 16 من إنجيل يوحنا، واعتمدت إحدى الحجج التي قدموها على اعتبار أن محمداً هو نفسه الفارقليط بناءً على تشابه معاني الكلمتين (وهو أمرٌ سببه خلطٌ بين كلمتي periklutos و parakletos). وعندما يتم فهم الآية السادسة من سورة الصف من هذا المنطلق يصير بالإمكان رؤية الصلة بين محمدٍ وأحمد، رغم أن كلمة أحمد في تلك الفترة كانت تستعمل كصفة».

4- W.M.Watt. His Name is Ahmad, in Muslim World, pp.110-117.

5- في هذا الصدد، يمكن القول أن المصادر الإسلامية تحتوي ذكرًا لمن حملوا الاسم أحمد قبل التاريخ المذكور. ونذكر هنا من أوائل من حملوه، وعلى رأسهم والد الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهنالك مغيث زوج بريرة وهو مولى أبي أحمد بن جحش الأسدي، وذلك بحسب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر. وأيضًا بحسب الإصابة، أحمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، وغيرهم. [الشكر للزميل المدقق عبده الصفراي الذي ساهم بالملاحظة]

6- W.M.Watt His Name is Ahmad, p.113.



Ibn Warraq

النقد القرآني ج 2: الفترة ما بين السنوات 700م و825م.



لستُ على ثقةٍ بأنّ الپروفیسور واط قد قدم حلاً لكل المشاكل القائمة، إضافةً إلى أنه طبعاً لم يتطرق إلى المصادفة المركزية المتعلقة بالتشابه بين أحمد ومحمد، والتقارب بين كلمتي parakletos وperiklutos. فهو يزعم بحقٍ أن أحمد كان نادر الاستخدام كاسم علم، لكنه تم تبنيه رغم ذلك⁽⁸⁾، حالما رأى المسلمون الكلمة في الآية السادسة من سورة الصف. ولا يعطي الطبري (المتوفى عام 923م) أي مصادر مبكرةٍ للتماهي بين اسم محمدٍ وأحمد، لكن واط رغم ذلك يقتبس ابن سعد⁽⁹⁾ (المتوفى سنة 845م) في ثلاثة مواضع تشير إلى النبي باسم أحمد. لا نجد ذكراً لأحمد لدى ابن إسحاق، لكننا نجد ابن هشام يعتبره اسماً لمحمد⁽¹⁰⁾.

أعتقد أن التفسير المتناسك الوحيد لهذه المعضلة هو أن نراها خارج إطار التراث الإسلامي ككل. من المرجح أن الآية السادسة من سورة الصف في القرآن هي في الأصل نصٌ مسيحيّ سابقٌ على محمد، وأن كلمة أحمد هي بالفعل صفة، وأن الآية ككل هي ترجمةٌ إما للآية 14:12 أو 16:14 من إنجيل يوحنا، وأنها قد تمت ترجمتها على الأرجح من السريانية. ولربما تم تبني اسم «محمد» بناءً على هذا النص المسيحي السابق للإسلام. أو بعبارةٍ أخرى، لربما لم يكن «محمد» هو اسم الشخص الذي نعرفه اليوم كنبي الإسلام، ففي بعض المصادر يشار إليه باسم «قُثم»⁽¹¹⁾. أم لعلنا نتعامل هنا مع شخصيةٍ وهمية؟



عودةً إلى ما نقله غيغوند عن ليو الثالث، إذ قال: «أما بالنسبة كتابك، فقد أعطيتنا أمثلةً تثبت هذا الكذب، وقد وصلنا أن المدعو الحجاج، عاملكم على فارس، قد أمر رجاله بجمع نسخ كتابكم القديم ثم قام باستبدالها بنسخٍ قام هو بتأليفها على هواه ثم قام بتوزيعها على أمّتكم، لسهولة القيام بمهمةٍ كهذه بين أناسٍ يتحدثون لغةً واحدةً. وقد نجت من هذا الإتلاف بعض كتابات أبي تراب، إذ عجز الحجاج عن التخلص منها تماماً»⁽¹²⁾.

8- نفس المصدر السابق.

9- نفس المصدر السابق.

10- نفس المصدر السابق

11- Ibn al-Jawzi, Wafa, p.32a; idem Talqih (ms. Asir effendi, Istanbul), II, p.3a; Anonymous, Sira(Berlin, no.9602), p.155a; al-Barizi (Berlin, no2569), p.81b; Maqrizi, Imta, III; Sibte ibn al-Jawzi, Mirat at az-zaman, II (ms.Kuprulu, Istanbul), p.149b.

12- Arthur Jeffery .Ghevond, s Text of the Correspondence Between `Umar II and Leo III. Harvard Theological Review.XXXVII (1944), 269-332.

أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

<https://thelandsands.blogspot.com>

النقد القرآني ج 2: الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

نرى الإشارة لدور الحجاج في تأليف القرآن وإعادة صياغته ونشره في الكثير من المناظرات التي تجمع مسيحيين بمسلمين. فنرى هذه الإشارة لدى مسيحي باسم الكندي (وهو ليس نفس الفيلسوف الذي يحمل ذات الاسم)، كان يكتب ربما خلال القرن التاسع الميلادي في بلاط المأمون، ونراها كذلك لدى أبراهام الطبري⁽¹³⁾. لكن جفري يقول أننا لا نستطيع استبعاد هذه القصص على اعتبار أنها جزءاً من الخطاب المسيحي، ذلك «أن ابن كثير (1105 - 1176م)⁽¹⁴⁾ يخبرنا أن مما أشهر اسم الحجاج كان الدور المحوري الذي لعبه في نشر القرآن، كما يخبرنا ابن دقماق (1349 - 1406م)⁽¹⁵⁾ عن الضجة التي حصلت عندما وصل أحد المصاحف الرسمية التي أمر الحجاج بإنتاجها إلى مصر، حيث كان قد أرسل نُسخاً من هذه المصاحف إلى المدن الرئيسية في أرجاء الإمبراطورية الإسلامية، كما وتم تداول قصص عن علاقة الحجاج بالمحاولات الأولى لاستعمال التشكيل بهدف جعل القراءات القرآنية أكثر يقينية (ابن خلّكان، الجزء الأول، 183، مقتبساً أبا أحمد العسكري)⁽¹⁶⁾، كما أنه يرتبط كذلك بالمحاولات الأولى لتقسيم النص إلى أجزاء (ابن أبي داود، كتاب المصاحف)⁽¹⁷⁾، وربما يمكن القول أن تنقيحه هذا لم يكن أكثر من نسخة معدلة عن المصحف العثماني، والذي كان قد بعث به باعتباره النسخة التي ستعتمد رسمياً. يتناسب هذا الطرح أيضاً مع ما اقترحه ابن قتيبة لاحقاً في كتابه «تأويل مشكل القرآن»، الذي لم يكن قد نُشر وقتئذ بعد، بأن الحجاج أمر بتدمير المصاحف التي مثلت نصّاً سابقاً على النص العثماني كان قد اعتمد قبله، هذا بالإضافة إلى عدائه المشهور تجاه نص ابن مسعود (ابن

13- Abraham of Tiberias, Dialogue CXXVI, 331. [Giacinto Bulus, ed./tr. Le Dialogue d' Abraham de Tiberiade avec Abd al-Rahman al-Hasimi a Jerusalem vers 820 Rome, 1986]

14- Ibn 'Asakir, Abu'l-Qasim 'Ali ibn al-Hasan [1105-1176] Ta'rikh Dimashq. New Haven, Yale University Library Ms. No 1182; IV,82; Ta'rikh madinat Dimashk, ed. Munajjid, Damascus, 1951.

15- Ibn Duqmaq [c.1349-c.1406]. Kitab al-intisar li-wasitat 'ikd al-amsar, Cairo 1893, IV, p.72 ; K.Vollers, Description de l'Egypte par Ibn Doukmaq (Bibliothèque Khediviale) Vols. 4 and 5 Cairo, 1893; Ibn Shabba [died 876 C.E.] Tarikh al-Madina al-munawwara ed. Fuhaym Muhammad Shaltut. Mecca, 1979. 1.7 ; Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn 'Ali [died 1442] Kitab al mawa'iz wa-l-i'tibar bi-dhikr al-khitat wa-l-athar. 2 Vols, Bulaq, 1853, II, p.454.

16- Ibn Khallikan. [died 1282] Wafayat al-a'yan (Vitae illustrium virorum) ed. F.Wustenfeld. 12 pts. Gottingen 1835-1850.

17- Ibn Abi Dawud [died 928 C.E.] Kitab al-Masahif. ed. A. Jeffery, Leiden: E.J. Brill, 1937, p.119.

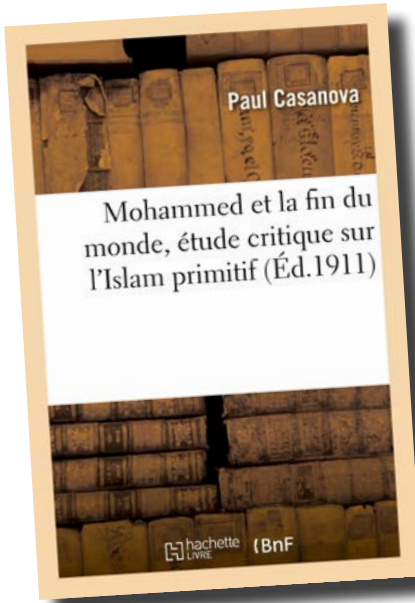


Ibn Warraq

النقد القرآني ج 2: الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

عساكر، الجزء الرابع، 69؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، الجزء الرابع، 463).⁽¹⁸⁾ أما لدى ابن داود (ص. 117-49)،⁽¹⁹⁾ فنجد قائمةً تشمل أحد عشر فقرةً قرآنيةً والتي، بحسب أبي حاتم السجستاني، قام الحجاج بصياغتها بعد تلاعبٍ بنسخةٍ أقدم. لذا، يبدو أن الحجاج قد أخضع النص القرآني لعمليةٍ من المراجعة والتوضيح عبر إعادة التقسيم والتنقيط، وكما يبدو فإن هذا الأمر كان معروفاً بين مسيحيي ذلك العصر، لكنهم بطبيعة الحال بالغوا في وصفه لأغراض النقاش والنقد. وبما أن هذا العمل قام به الحجاج كما يبدو في سياق عمله في بلاط الخليفة عبد الملك بن مروان، المتوفى عام 86هـ/705م، فليس من الصعب أن نفترض أن ليو قد يكون سمع عما حصل خلال عمله في الشام»⁽²⁰⁾.

ويشير جفري في موضعٍ آخر إلى قصةٍ موجودةٍ لدى ابن خلّكان وابن جنّي عن «مصحف الحجاج»⁽²¹⁾.



ونظراً لغنى وتعدد الدلائل على مساهمة الحجاج في إعادة صياغة القرآن، فمن الغريب عدم ذكره في كتاب «جمع القرآن» The Collection of the Quran لكتابه برّتن⁽²²⁾ Burton. إذ يكفي فيه بالإيماء إلى احتمالية أن يكون الحجاج هو المسؤول عن تشكيل النص، وذلك بحسب ما يرى «بل» و«واط»⁽²³⁾، كذلك يلمّح نولدكه Nöldeke في كتابه «تاريخ القرآن» Geschichte des Qorâns أنه قد يُنسب إلى الحجاج تقسيم القرآن إلى أجزاءٍ وإدخال الحركات عليه، لكنه يكفي بذلك ولا يتحدث عن أي دورٍ آخر له⁽²⁴⁾.

بالمقارنة، فإن پول كازانوفّا Paul Casanova يعتبر أن تنقيحات الحجاج قد حصلت في الواقع، بينما كانت تنقيحات عثمان محض أسطورة، وقد أورد ذلك كازانوفّا في كتابه المعنون «محمدٌ ونهاية العالم: دراسة نقدية في الإسلام المبكر» Mohammed

et la fin du monde, étude critique sur l'Islam primitive والذي لم يحصل على الاهتمام الذي يستحقه⁽²⁵⁾.

18- Ibn al-Athir , Izz al-Din [died 1233 C.E.].Chronicon (ed.Carl Tornberg), Leiden:1851- 1867 , Vol.IV p.463 .

Ibn `Asakir , Abu'l-Qasim `Ali ibn al-Hasan .[died 1176] Ta`rikh Dimashq. New Haven , Yale University Library Ms. No 1182 ; IV,69 ; Ta`rikh madinat Dimashk , ed. Salah al-Din al-Munajjid, Damascus, 1951.

19- Ibn Abi Dawud [d.928 C.E.].Kitab al-Masahif .ed.A.Jeffery, Leiden:E.J.Brill,1937, p.49 ,117.

20- Arthur Jeffery .Ghevond's Text of the Correspondence Between `Umar II and Leo III. Harvard Theological Review.XXXVII (1944) ,269-332. p.298 footnote.48

21- A.Jeffery. Materials for the History of the Text of the Qur'an .Leiden, E .J.Brill, 1937, p.9; referring to Ibn Jinni [b.before 913 / died 1002], Nichtkanonische Koranlesarten im Muhtasab des Ibn Ginini , ed. G.Bergstrasser, Istanbul, 1934. p.60; Ibn Khallikan.Wafayat al-a`yan (Vitae illustrium virorum) ed. F.Wustenfeld 12 pts. Gottingen 1835-1850

22- J. Burton. The Collection of the Qur'an Cambridge: Cambridge University Press, 1977.

23- W. Montgomery Watt and Richard Bell. Introduction to the Qur'an. Edinburgh :Edinburgh University Press, 1977, p.48.

24- T. Noldeke & F. Schwally. Geschichte des Qorans, 2nd Edn. Leipzig, 1909- 38. , Vol.III , pp. 260, 262.; see also Vol.III pp.103ff .

25- P. Casanova. Mohammed et la fin du monde. Paris, 1911-24, p.127.



Ibn Warraq

النقد القرآني ج 2: الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

رسالة الكندي المسيحي: القرن التاسع الميلادي

بحسب كازانوفا، فإن الكندي يحظى بالمكانة الأولى في النقد القرآني. إلا أن هنالك خلافاً كبيراً حول الفترة التي كتب فيه دفاعه عن المسيحية والذي اتخذ شكل رسالة موجهة إلى صديقه المسلم الذي يشير إليه بأحد نبلاء الهاشمين. ويعتبر وليام ميور William Muir أن تاريخ الكتابة كان العام 830م، لكن لوي ماسينيون Louis Massignon يعتقد أن لا بد أن يكون في وقت ما بعد العالم 912م، أما پول كروس Paul Kraus فيصل إلى الاستنتاج أن الرسالة لم تكتب إلا في مطلع القرن العاشر الميلادي. وأخيراً، يتوصل پاستور جورج تارتار Pasteur George Tartar إلى أن تاريخ الكتابة كان في الفترة ما بين 819م و825م⁽²⁶⁾.

أيًا كان تاريخ كتابة تلك الرسالة، فإن كتابات الكندي عمومًا كانت مبهرّة. يقول ماسينيون بهذا الصدد: «كتاباته تحتوي أول خطوطٍ عريضةٍ للتاريخ النقدي للتطور التدريجي للنص القرآني الحالي»⁽²⁷⁾. ويزعم الكندي ما يلي⁽²⁸⁾:

«فنقول إنه ينبغي لك أن تعلم أولاً كيف كان السبب في هذا الكتاب، ذلك أن رجلاً من رهبان النصارى اسمه سرجيوس أحدث حَدَثًا أنكره عليه أصحابه، فحرموه من الدخول إلى الكنيسة وامتنعوا عن كلامه ومخاطبته، على ما جرت به العادة منهم في مثل هذا الموقف. فندم على ما كان منه، فأراد أن يفعل فعلاً يكون له حجة عند أصحابه النصارى، فذهب إلى تُهامة فجالها حتى بلغ مكة، فنظر البلد غالباً فيها صنفان من الديانة: دين اليهود وعبادة الأصنام، فلم يزل يتلطف ويحتال بصاحبك حتى استماله وتسمّى عنده نسطوريوس، وذلك أنه أراد بتغيير اسمه إثبات رأي نسطوريوس الذي كان يعتقدده ويتدين به. فلم يزل يخلو به ويكثر مجالسته ومحادثته إلى أن أزاله عن عبادة الأصنام ثم صيّر داعياً وتلميذاً له يدعو إلى دين نسطوريوس. فلما أحست اليهود بذلك ناصبته العداوة، فطالبته بالسبب القديم الذي بينهم وبين النصارى. فلم يزل يتزايد به الأمر إلى أن بلغ به ما بلغ. فهذا سبب ما في كتابه من ذكر المسيح والنصرانية والدفاع عنها وتركية أهلها والشهادة لهم أنهم أقرب مودةً، وأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون (المائدة: 82). فلما توفي محمد وارتدّ القوم وانتهى الأمر إلى أبي بكر، قعد عليّ بن أبي طالب عن تسليم الأمر لأبي بكر، فعلم عبد الله بن سلام وكعب الأحبار اليهوديان أنهما ظفرا بما كانا يطلبان ويريدان في نفسيهما، فاندسّا إلى علي بن أبي طالب فقالا له: ألا تدّعي أنت النبوة ونحن نوافقك على مثل ما كان يؤدّب به صاحبك

26- One must, of course, examine these scholars' arguments for their respective conclusions to be able to judge the merits of each : Sir William Muir , The Apology of al-Kindy, London, 1882; P.Kraus, Beitrage zur islamischen Ketzergeschichte, in Rivista degli studi orientali (Rome), XIV (1933) , pp.335-41; L.Massignon , Al-Kindi , in Encyclopaedia of Islam. Ist Edn., Leiden :E.J.Brill , 1913-1936 ; Pasteur Georges Tartar .Dialogue Islamo- Chretien Sous Le Calife al-Ma`mun (813-834) [A translation of al-Kindi into French]. Paris: Nouvelles Editions Latines, 1985.

27- L. Massignon, Al-Kindi, in E.I. Ist Edn. Leiden: E. J. Brill, 1913-1936.

28- What follows is a paraphrase of Tartar's French translation of al-Kindi : Pasteur Georges Tartar .Dialogue Islamo-Chretien Sous Le Calife al-Ma`mun (813-834)[A translation of al-Kindi into French]. Paris:Nouvelles Editions Latines , 1985., pp.180ff.



Ibn Warraq

النقد القرآني ج 2: الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

نسطوريروس النصراني، فلسنت بأقل منه؟ ولكن أبا بكرٍ عرف بما كان من أمرهما مع علي، فبعث إلى علي. فلما صار إليه ذكره الحرمة. ونظر عليٌّ إلى أبي بكرٍ وإلى قوته، فرجع عما كان عليه ووقع بقلبه. وكان عبد الله بن سلام وكعب الأحبار قد عمدا إلى ما في يد عليٍّ بن أبي طالب من الكتاب الذي دفعه إليه صاحبه على معنى الإنجيل، فأدخلا فيه أخبار التوراة، وشيئا من جل أحكامها، وأخبارا من عندهما بدلها، وشئنا فيه وزادا ونقصا ودسا تلك الشناعات كقولهما: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة البقرة: 113).

ومثل الأعاجيب والتناقض الذي يجعل الناظر فيه يرى المتكلمين به قوماً شتى مختلفين، كلٌ منهم ينقض قول صاحبه، ومثل سورة النحل والنمل والعنكبوت وشبهه. إلا أن علياً حين يئس من الأمر أن يصير إليه، صار إلى أبي بكرٍ بعد أربعين يوماً (وقال قومٌ بعد ستة أشهر) فبايعه ووضع يده في يده. وسأله أبو بكر: ما حبسك عنا وعن متابعتنا يا أبا الحسن؟ فقال: كنت مشغولاً بجمع كتاب الله، لأن النبي كان أوصاني بذلك. فما معنى شغله بجمع كتاب الله، وأنت تعلم أن الحجاج بن يوسف أيضاً جمع المصاحف وأسقط منها أشياء كثيرة؟ وأنت تعلم أيضاً أنهم رووا أن النسخة الأولى هي التي كانت بين القرشيين، فأمر عليٌّ بن أبي طالب بأخذها لما اشتد عليه الأمر لئلا يقع فيها الزيادة والنقصان، وهي النسخة التي كانت متفقة مع الإنجيل الذي دفعه إلى نسطوريروس، وكان يسميه عند أصحابه جبريل مرةً والروح الأمين مرةً أخرى. فلما قال عليٌّ لأبي بكرٍ في البيعة الأولى: إني شُغلت في جمع الكتاب، قالوا: معنا قولٌ ومعك قول، وهل يجمع كتاب الله؟ فاجتمع أمرهم وجمعوا ما كان حفظه الرجال من أجزائه كسورة التوبة التي كتبوها عن الأعرابي الذي جاءهم من البادية وغيره من الشاذ والوافد، وما كان مكتوباً على اللخاف (وهي حجارةٌ بيضٌ رقائقٌ واحدتها لَخْفَةٌ وهي في حديث زيد بن ثابتٍ جامع القرآن) والعُسْب (وهو جريد النخل) وعلى عظم الكتف ونحو ذلك، ولم يُجمع في مصحف. وكانت لهم صحفٌ وأدراجٌ على منهاج أدراج اليهود وذلك من حيلة اليهود. وكان الناس يقرأون مختلفين، فقومٌ يقرأون ما مع عليٍّ بن أبي طالب وهم أتباعه إلى اليوم، وقومٌ يقرأون بهذا المجموع الذي ذكرنا أمره، وقومٌ يقرأون بقراءة الأعرابي الذي جاء من البرية وقال إن معي حرفاً وآيةً وأقل وأكثر، فكتب ولا يدري ما قصته ولا في ما أنزل، وطائفةٌ تقرأ بقراءة ابن مسعودٍ لقول صاحبك: من أراد أن يقرأ القرآن غصاً طرياً كما أنزل فليقرأ بقراءة ابن أم عبد. وكان يُعرض عليه في كل سنة مرةً، وفي السنة التي مات فيها عُرض عليه مرتين. وقومٌ يقرأون قراءة أبي بن كعب، لقوله: أقرأكم أبي، وقراءة أبي وقراءة ابن مسعودٍ متقاربتان. فلما صار الأمر إلى عثمان بن عفان واختلف الناس في القراءة، أقبل عليٌّ بن أبي طالب يتطلّب العلل على عثمان ويتتبع العثرات في القراءة، ويعيبه، وذلك



Ibn Warraq

النقد القرآني ج 2: الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

تدبيراً لقتله. فكان الرجل يقرأ الآية ويقرأها الآخر قراءةً مختلفةً، ويقول الرجل منهم لصاحبه: قراءة خيّر من قراءتك ويحتجّ كلّ منهما لصاحبه بالذي يقرأ بقراءته، ويقع في ذلك الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل. فقليل ذلك لعثمان، إنهم يختلفون في القراءة ويزيدون في الكتاب ويُنقصون ويقع بينهم الشر والأخذ بالعصبية، ولا نأمن أن يتناول الأمر ويتفاقم فيقع بينهم القتل ويفسد الكتاب وترجع الرّدة. فبعث عثمان فجمع كل ما أمكنه من تلك الأدراج والرّقاق، وما كتب أولاً. ولم يتعرضوا لما في يد عليّ بن أبي طالب من مصحفه ولا لمن كان يقرأ بقراءته ولا دخل معهم في هذا التأليف. فأما أبيّ بن كعب فمات قبل هذا التأليف، وأما ابن مسعود فطلبوا منه أن يدفع إليهم مصحفه، فأتى فصرفوه عن الكوفة واستعملوا أبا موسى الأشعري⁽²⁹⁾، وأمروا زيّداً بن ثابت الأنصاري وعبد الله بن عباس (وقيل محمداً بن أبي بكر) بتأليفه وإصلاحه وحذف الفاسد منه. وقالوا لهما: إذا اختلفتما في شيء أو لفظة أو اسم فاكتابه بلسان قريش. فاختلفا في أشياء كثيرة، منها التابوت. قال زيّد هو التابوه، وقال ابن عباس بل هو التابوت فكتبه بلسان قريش. ونظائر هذه كثيرة. فلما جمعوا هذا التأليف على ما في هذه المصاحف كُتبت أربعة مصاحف بخط جليل، ووُجّه أحدها إلى مكة، وحُفظ آخر في المدينة، ووُجّه آخر إلى الشام (وهو اليوم بملطية). ولم يزل ذلك المصحف الذي كان بمكة إلى أيام أبي السرايا. فلما كان في تلك الأيام وهو آخر سلبٍ سُلِبَت فيه الكعبة (سنة 200 هـ). ليس أن أبا السرايا سلبها، بل في تلك الفتنة. فقد قيل: احترق فيما احترق. وأما مصحف المدينة ففُقد في أيام الحيرة، وهي أيام يزيد بن معاوية. ووُجّه بالمصحف الرابع إلى العراق، وكان بالكوفة وهي يومئذ قبة الإسلام ومجمع المهاجرين والصحابة. ويقال إن ذلك المصحف فُقد في أيام المختار. ثم أمر عثمان بجمع ما جُمع من تلك المصاحف والأدراج التي جُمعت من البلاد، وغلوا له الخل وسرحوه فيه وتركوه حتى تقطع واهترى، ولم يبقَ شيءٌ إلا متفرقاً، مثلما قيل عن سورة النور إنها كانت أطول من سورة البقرة⁽³⁰⁾، وكما قيل إن سورة الأحزاب مبتورةٌ ليست بتمامها، وكذلك قالوا في التوبة إنها لم يوجد بينها وبين الأنفال فصلٌ يُعرف، فلم يفصلوهما بسطر بسم الله الرحمن الرحيم، ومثل قول ابن مسعود في المعوذتين لما أثبتوهما في المصحف: لا تزيدوا فيه ما ليس منه. ومثل قول عمر على المنبر: لا يقولنّ أحد إن آية الرجم ليست في كتاب الله، فإنّا كنا نقرأ والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة. فلولا أن يُقال عمر قد زاد القرآن ما ليس فيه لزدتها فيه بيدي. ومثل قوله في آخر خطبة خطبها: إني لا أعلم أن أحداً قال إن المتعة ليست في كتاب الله، بل قد كنا نقرأ آية المتعة، ولكنها سقطت. فلا جزى الله من أسقطها خيراً، فإنه أوْثَمَن فما أدّى الأمانة، ولا نصح الله ولا رسوله، فقد أسقط الممّوه عليه من القرآن شيئاً كثيراً. وقوله أيضاً: وما كان عليه أن يرخص الله للناس، وإنما بعث محمداً بالدين الواسع. وقال أبيّ بن كعب: سورتان كانوا يقرأونهما فيه، وإنما قال هذا في التأليف الأول، ولم يدرك هذا التأليف، وهما سورتا القنوت والوتر، وهما: اللهم إنّنا نستعينك

29- مات أبو موسى حوالي العام 42هـ. وقد كان لمصحفه المعروف بـ«لُباب القلوب» مكانته في البصرة.

30- أطول سورة في القرآن اليوم هي البقرة وتعداد آياتها 286. أما سورة النور فهي فقط 64 آية، أي أن هنالك 222 آية مفقودة بحسب الكندي.



Ibn Warraq

النقد القرآني ج 2: الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

ونستغفركَ ونستهديكَ ونؤمن بك ونتوكل عليك إلى آخر الوتر. وكذلك آية المتعة فإن علياً كان أسقطها وقال إنه سمع رجلاً يقرأها على عهده فدعاه وضربه بالسوط، وأمر الناس ألا يقرأها أحد، فكان هذا بعض ما شنت به عليه عائشة يوم الجمل، وقد دخلت منزل عبد الله بن خلف الخزاعي، فقالت في بعض قولها: إنه يجلد على القرآن ويضرب عليه وينهى عنه وقد بدّل وحرّف. وبقي مصحف عبد الله بن مسعود عنده فهو يُتوارث إلى الساعة، وكذلك مصحف علي بن أبي طالب عند أهله. ثم أن الحجاج بن يوسف لم يدع مصحفاً إلا جمعه وأسقط منه أشياء كثيرةً ذكرُوا أنها كانت نزلت في بني أمية بأسماء قوم، وفي بني العباس بأسماء قوم، وزاد فيه أشياءً، وكُتبت نسخٌ بتأليف ما أراد الحجاج في ستة مصاحف، فوجّه واحداً إلى مصر وآخر إلى الشام وآخر إلى المدينة وآخر إلى مكة وآخر إلى الكوفة وآخر إلى البصرة، وعمد إلى المصاحف المتقدمة فغلى لها الزيت وسرّحها فيه فتقطعت، كما فعل عثمان.

والدليل على ما كتبنا أنك الرجل الذي قرأ كتب الله المنزلّة، وأنت تعلم أن الأيدي الكثيرة تداولت كتابك واختلفت فيه الآراء وزيد فيه ونقص منه، وكلّ قال ووضع ما أراد وأسقط ما كره. أفهذه عندك شروط كتب الله المنزلّة سيما وصاحبك أعرابيٌّ جلف، فخطر خاطرٌ في قلبه فسجّعه بلسانه وصار به إلى قوم بدّو فتقرّب به إليهم، وهم يشهدون في كتابهم أن الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً؟ وكيف يؤخذ سرّ الله ووحيه وتنزيله على نبيّه ممن هو أشدّ كفراً؟ وأنت تعلم ما كان بين عليٍّ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ من العداوة، فقد زاد هؤلاء ونقصوا، وزاد هذا ونقص. وإنما كان كل واحدٍ منهم يريد الخلاف على صاحبه. فمن أين نعلم أي الأقوال هو الصحيح؟ وكيف يمكن أن تميّزه من السقيم، وقد زاد فيه الحجاج ونقص منه؟ وأنت عارفٌ بمذهب الحجاج في جميع أموره. فكيف تأمنه على كتاب الله، وقد كان الرجل الذي يتقرب إلى بني أمية بكل ما يجد إليه سبيلاً؟ هذا وقد خالطهم اليهود، وكان بعضهم منافقين دسوا في كتاب صاحبك مكرّاً منهم وخديعةً للفساد، وتدبّراً منهم عليهم ليبطلوا أمر المسلمين. ولولا أنك الرجل الذي قرأ كتب الله ودرسها حق دراستها، وأن الإنصاف أصل شيمتك، لما شرحنا لك هذا الشرح. والحق فيه بعض مرارةٍ عاجلةٍ وحلاوةٍ كثيرةٍ آجلة، فلهذا السبب قد اكتفينا بما ذكرناه. فاصبر للمرارة اليسيرة من الدواء تعقبك حلاوةٌ كثيرةٌ في العاقبة.

وأنت تعلم أننا لم نكتب إليك بشيءٍ من ذات أنفسنا، ولم نثبت إلا الصحيح مما نقلته رُواتكم العُدول عنكم، المأخوذ بقولهم، المعوّل في الدين على ما نقلوه من هذه الأخبار وغيرها في صحتها، وأنهم لم يزيدوا ولا مالوا إلى أحد الفريقين.

فأخبرني أصلحك الله عن قول صاحبك: ﴿قُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (سورة الإسراء: 88). أفتقول أفصح ألفاظاً منه؟ فجوابنا لك في هذا: نعم. أفصح منه كلام اليونانية عند الروم، والزوبة عند أهل فارس، والسريانية عند أهل الرها والسريانيين، وعبرانية بيت المقدس عند العبرانيين، فإن كل لسانٍ له كلامٌ فصيحٌ عند أهله من سائر الألسن، ولهم ألفاظٌ فصيحةٌ يتخاطبون بها، وهي



Ibn Warraq

النقد القرآني ج 2: الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

عندك كلها أعجمية. كما أن لسانك العربي الفصيح أعجمي عندهم. هذا إذا أطلقنا قولك إن كتابك أفصح ألفاظًا بالعربية، فصاحب فصاحة الألفاظ هو الذي لا يحتاج إلى استعارة ألفاظ غيره، ولا يستعين بها في خطبه وكلامه، بل يكون مستغنيًا بمعرفته وفصاحته عن لسان غيره. ونحن نرى صاحبك قد افتقر في كتابه إلى استعمال كلمات غيره، وهو القائل: إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا ولكنه استعان من الفارسيّة بالإستبرق وسندس وأباريق وغمارق، ومن الحبشيّة المشكاة وهي الكوة، ومثل هذا كثيرٌ قد استعمله في كتابه. فنقول إن العربية ضاقت عليه فلم يكن فيها من الاتساع ما ألجأه إلى لسان غيره في هذه الأشياء، سيما وأنت ترى أنها مُنزلةٌ من عند رب العالمين على يد جبريل الملك الأمين. فأنت توقع النقص بالمرسل أو بالرسول. فإن كان من عند صاحبك فوقع النقص به لأنه لم يكن يعرف هذه الأسماء بالعربية، فلذلك أعجزته. فهذه ألفاظ امرؤ القيس وغيره من الشعراء والفصحاء المتقدمين والمتأخرين الذين لا يُحصى عددهم، وكلام الخطباء والبلغاء الذين كانوا قبل مجيء صاحبك أفصح ألفاظًا منه وأرق وأدق معاني بإقراره لأهلها حيث حاجّوه فقطعوه فقال: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (سورة الزخرف: 58) لأنهم خصموه فكانوا خصمًا بأصح حجة. وكانوا أبلغ في الخطابة منه، وهو القائل إن من البيان لسحراً فلا يخلو إذاً أمر هذا الكتاب مما وُضع فيه من الألفاظ الأعجمية من أن يكون قد ضاق على صاحبك اللسان العربي، مع علمنا أن لساننا العربي أوسع الألسن كلها».

أعتقد أن هذا نقدٌ مبهرٌ للقرآن بأيّ معيار، وهو إن كان من القرن التاسع الميلادي بالفعل، فلذلك منطوياتٌ هامةٌ على دراسة تاريخ النص القرآني، وكلما أوغل تأريخه في القدم، كلما ازداد إلحاح الحاجة للسؤال عن المصادر التي اعتمدها الكندي في الوصول إلى ملاحظاته. نلاحظُ فيه تكرار الإشارة إلى دور الحجاج في عملية جمع القرآن، بل وحتى في إعادة كتابة بعض أجزائه، وقد كان لرسالة الكندي عميق الأثر على مدى العصور الوسطى عندما تمت ترجمتها إلى اللاتينية، فصار يُرجع إليها باستمرار عند وقوع المناظرات المهاجمة للإسلام وفي النقد القرآني⁽³¹⁾.

قام بالترجمة من الإنجليزية: أسامة البني (الوراق)
مراجعةٌ علميةٌ بعد الترجمة: محمد المسيّح

النص الأصلي جاء من كتاب Virgins, what virgins? And Other Essays لابن وراق، وهو يحمل نفس عنوان المقال الحالي: Koranic Criticism - 700 C.E. to 825 C.E.

ملاحظة: المترجم والكاتب شخصان مختلفان رغم تبنيهما لقب «الوراق»، نسبةً للملحد أبي عيسى الوراق الذي عاش في القرن التاسع الميلادي.

31- Norman Daniel. Islam and the West. The Making of an Image. Edinburgh: The University Press, 1962, p.6, 287, passim.

قناة جسور | Bridges.TV

قناة جسور هي منبرٌ لمن لا منبر له، وقناةٌ لحرية التعبير والتواصل والتعايش مع المختلف ولتلاقح الأفكار بصورةٍ حضارية.. صوتك مقبول هنا مهما كان.



عنوان القناة على اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/channel/UChuvYgfSwGXkLtZYmSGcAeQ>



صفحة جسور على الفيسبوك:

<https://www.facebook.com/Bridgestv2>



انضموا إلينا في مجموعة جمهورية الردة:

<https://www.facebook.com/groups/186192008960773/>

للتواصل عبر سكايب:

Bridgestv1



إيميل القناة:

bridgestv1@gmail.com



لدعم القناة على الـ PayPal:

<https://www.paypal.me/SalBridgesTV>



الإلحاد ج2

أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.



Enki

في الفترة التي سبقت ظهور الملحدين العرب على وسائل التواصل الاجتماعي، كان لهم تواجدٌ على منتديات الإنترنت. وأحد أهم المنتديات في تلك الفترة، منتدى شبكة الملحدين العرب، وهو الذي تمخض عنه منتدى وشبكة الملحدين العرب على الفيسبوك، وهو مع مجلة الملحدين العرب، يمثلان جانبين متكاملين لنفس المشروع. أحد أبرز الناشطين في المنتدى القديم كان اسمه إنكي Enki، بدأنا في العدد السابق سلسلةً لنشر كتابه المعنون «الإلحاد»، وقد قام بنشره عام 2008 كملف pdf يقع في 98 صفحةً و19 فصلاً حيث نشرنا أول ثلاثة فصول، واليوم ننشر الرابع، وفيما يلي عناوين الفصول:



Enki

الإلحاد جـ 2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

- 1- بؤس الإلحاد التقليدي (1).
- 2- بؤس الإلحاد التقليدي (2).
- 3- بؤس الإلحاد التقليدي (3).
- 4- أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.
- 5- مفاهيم في الإلحاد: العلم.
- 6- مفاهيم في الإلحاد: كليات العالم.
- 7- مفاهيم في الإلحاد: الصدفة.
- 8- في استحالة إعادة المعدوم بعينه.
- 9- في إن العلة الأولى هي فاعلٌ طبيعي.
- 10- لهذه الأسباب فإن الإله ليس هو العلة الأولى.
- 11- نظرة على حجج الفلاسفة الإلهيين في إثبات أزل العالم.
- 12- لماذا لا نؤمن بالخلق من العدم؟
- 13- حول إمكان التسلسل اللانهائي.
- 14- المعتزلة يهدونا حجةً إلحاديةً.
- 15- أنا موجودٌ إذن الإله غير موجود!
- 16- نقدٌ لدليل الحدوث عند المتكلمين.
- 17- حتى في المطاعم تدل البعرة على البعير!!!
- 18- هل يمكن أن يكون النبي بشرًا سويًا؟
- 19- لقاءٌ صحفيٍّ مع الله.

أسئلة وأجوبة عن الإلحاد

في هذا الموضوع سأحاول أن أعرض الأسئلة الأكثر طرحًا حول الإلحاد مع جوابٍ مُبسّطٍ ومُختزلٍ جدًا عنها، إنَّ الأجوبة التي ستقرأوها لا تمثل الجواب المُفصّل المتضمّن للاعتراضات التي يمكن أن تُوجّه إليه ولذا سأحاول جاهدًا أن أضيف روابط لمعلوماتٍ إضافيةٍ تتضمّن ذلك.



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

أرجو منكم أن تلاحظوا أنَّ كلمة «الله» سيُقصد منها الإله الإبراهيميَّ وإن منها أيّ ذاتٍ عاقلة.

فهرس الأسئلة:

- 1- ما هو الإلحاد؟
- 2- ولكن أليس الملحدون شياطين لا أخلاقيّة؟
- 3- لا يمكن أن تكون ملحدًا لأنه لا بُدَّ لك من أن تؤمن بشيءٍ ما!.
- 4- إذا أصبحت ملحدًا فما الذي يمنعني من السرقة والقتل طالما أنه ليس هناك من يوم حساب؟!
- 5- بماذا يأمرنا الإلحاد؟
- 6- الملحدون ماديّون جدًّا ولا يؤمنون إلّا بالملموس!
- 7- إذا لم يكن هناك إله فإنّ حياتنا ستصبح فارغةً من المعنى.
- 8- كيف جاز لكم أن تؤمنوا بأنّ هذا الكون موجودٌ بلا سبب؟
- 9- وكيف تريدني أن أصدّق بأنّ الكون نشأ بالصدفة؟
- 10- كيف يمكن للشيء أن يسبّب نفسه؟
- 11- نعرف بأنّ الكون مُركّب، إذن فهو حادثٌ ولا بُدَّ له من محدثٍ!.
- 12- ولكنّ تفسيركم هذا لا يقبله العقل إذ كيف جئنا إلى هذا العالم هكذا بلا إله وبلا خُطّةٍ إلهيّة؟
- 13- أنظروا حولكم ألا تدلّ كلّ هذه الموجودات الجميلة على وجود إله صمّمها وأبدعها بهذه الروعة؟
- 14- هل يمكن أن ينظر عاقلٌ إلى جسم الإنسان ويدّعي أنه نشأ بالصدفة؟ ولم يقم إلهٌ لا حدّ لعلمه بخلقه؟
- 15- من ينظر إلى الجرائم التي ارتكبتها الشيوعيّة يعرف حقيقة ما هو الإلحاد!
- 16- من المنطقيّ أن تكون مؤمنًا لأنه إذا اتّضح أنّ كلامنا صحيحٌ فستخسر كلّ شيء، أمّا إذا كنّا مخطئين فلن نخسر شيئًا.
- 17- أنتم مغرورون بالعلوم الحديثة مع أنها متغيّرة، فما أدراك؟ قد يكتشف العلم وجود الله بما لا يقبل الشكّ.
- 18- ما هي الحجج الفلسفيّة التي يعتمد عليها الإلحاد الإيجابيّ في إثبات أنه لا يمكن أن يكون الإله موجودًا؟
- 19- نحن لدينا ردودٌ على كلّ ما ذكرت. فما هي أهميّة هذه الحجج؟
- 20- المؤمنون أيضًا لهم حُججهم فلم تصدّق بهذه وتكذّب تلك؟
- 21- أينشتاين كان مؤمنًا فهل أنتم أذكى من أينشتاين؟
- 22- هناك حوالي 95% من البشر مؤمنين بالإله! فهل ستقولون بأنّ هؤلاء كلّهم أغبياء؟
- 23- الأنبياء هم الدليل على وجود الله لأنهم جاؤوا بمعجزاتٍ لا يستطيع البشر أن يأتوا بها!
- 24- ولكن هل هؤلاء الأنبياء كذبة؟ ولماذا يكذبون وقد عُرضت عليهم الدنيا فرفضوها؟
- 25- هل تفضّلون أن يكون العالم كلّهُ ملحدًا؟



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

26- ولكن أي نوع من الأدلة تريد حتى تقتنع بأن الإله موجود؟

27- العلم يعجز عن إيجاد تفسير لهذه الظاهرة، إذن هذا دليل على وجود الإله!

28- لماذا لا يمكن أن يكون الله هو السبب الأول؟

29- الكتاب المقدس أو القرآن اكتشف هذا قبل العلم، لذا فهو من الله.

30- هل تظنون أنكم ستنتصرون على الفكر الديني وتجعلونه أثرًا بعد عين؟

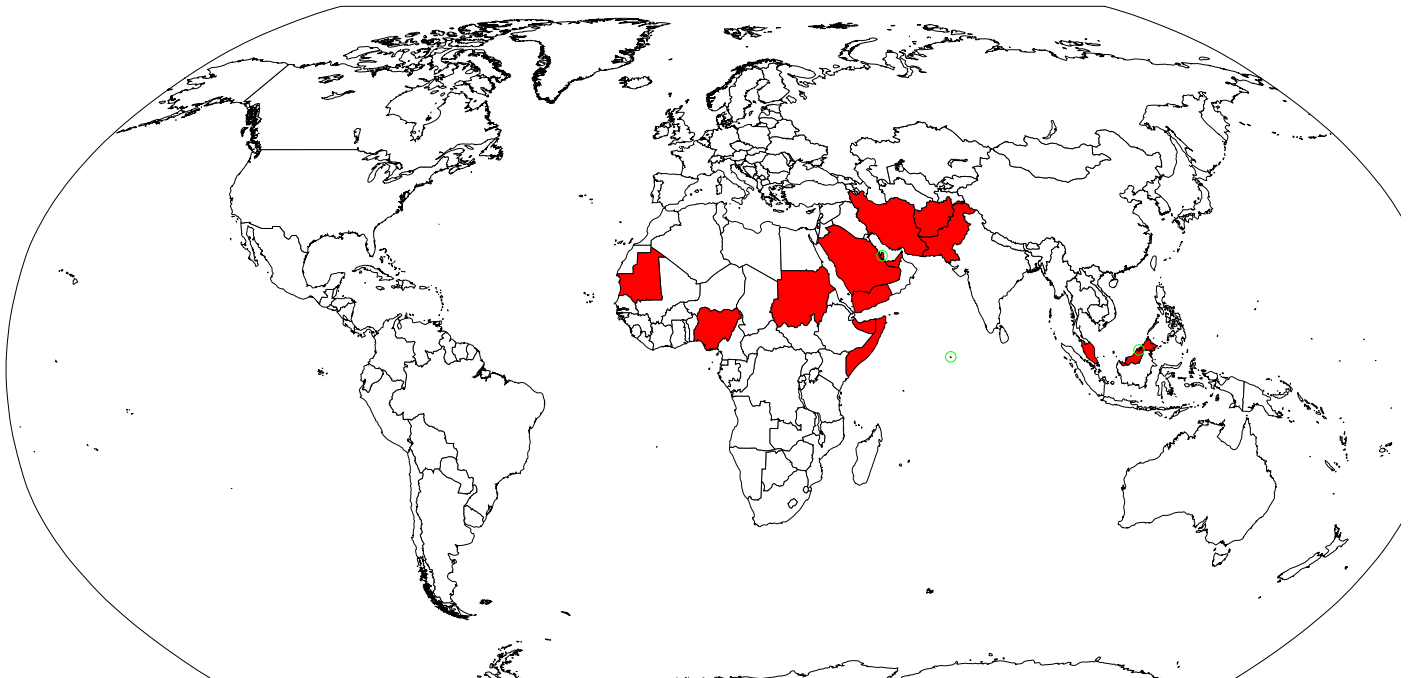
31- أنا رأيت المعجزة بأم عيني، ورأيت حوادث غريبة لا يمكن أن تكون طبيعية، فهل تنكر كل هذا؟

32- لماذا تشتمون النبي محمدًا؟

33- لا يمكن أن يكون العربي لادينيًا لأنه لا بد أن يكون قد سمع بالإسلام!

1- ما هو الإلحاد:

الإلحاد موقفٌ فكريٌّ يناقش مسألة واحدة فقط هي الوجود الإلهي ويتوصل إلى عدم وجود إله، والإلحاد إما سلبي (ضعيف) وهو عدم الاعتقاد بوجود إله بسبب عدم وجود دليل عليه، إذ يفترض الملحدون السلبيون أن الإلحاد هو الموقف الافتراضي لأنهم لا يدعون شيئًا بينما المؤمن هو من يدعي لذا هو من يجب عليه أن يثبت أو كما يقال .He who asserts must prove



خارطة بالدول التي تعاقب الإلحاد بالإعدام



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

أو إلحادٌ إيجابيٌّ (قويٌّ) وهو أيضًا عدم الاعتقاد بوجود إلهٍ أيضًا ولكنه يختلف عن الإلحاد السلبيِّ بكونه قائمًا على مناقشاتٍ فلسفيَّةٍ وعلميَّةٍ تثبت استحالة وجود الإله.

2- ولكن أليس الملحدون شياطين لا أخلاقية؟

إذا كنت تقصد بالأخلاق هنا هو اتِّباع آراء الأديان بلا تفكيرٍ فأنت محقٌّ نحن لأخلاقِيون! أما إذا كنت تقصد التمييز بين ما هو صحيحٌ وما هو خاطئٌ حسب متغيِّرات الزمن وحسب المنظومة الأخلاقيَّة لمجتمعٍ ما فالملحد لا يختلف عن غيره وهو أخلاقيٌّ مثله مثلهم.

3- لا يمكن أن تكون ملحدًا لأنه لا بُدَّ لك من أن تؤمن بشيءٍ ما.

إذا كان كلامك صحيحًا فإنَّ كلَّ الناس سيكونون مشركين لأنه لا بُدَّ لك من أن تؤمن بقدرة المال على الشراء وبقدرة الكهرباء على إنارة المصابيح وقدرة الطائر على الطيران وغيرها. والإلحاد كما قلنا لك هو رفضٌ لفكرة وجود الإله.

4- إذا أصبحت ملحدًا فما الذي يمنعني من السرقة والقتل طالما أنه ليس هناك من يوم حساب!

في البداية إنَّ الضرر الذي نتج من الأديان أكبر من أيِّ ضررٍ نتج عن فكرةٍ بشريَّة، مئات ملايين البشر الذين ماتوا أو قُطِّعوا أو أُحرقوا أو تعرَّضوا للاغتصاب وسُرقت أموالهم وهُدمت دورهم وآمالهم بلا حقٍّ! فقط لإرضاء إلهٍ مزعومٍ يأمرنا أن نقتل بعضنا بعضًا ويتخذ بعضنا بعضًا سُخريًّا، إنَّ المؤمن يحرم السرقة ولكنه يرجع ويحلِّل الغنيمة وما هي إلَّا سرقةٌ مُقنَّعة.



أما بالنسبة للإلحاد فهو لا يناقش السلوكيات الاجتماعيَّة للبشر بل يتركها لذوي الاختصاص من علماء النفس والاجتماع وهم يخبرونا أنَّ الإنسان حيوانٌ اجتماعيٌّ يسعى دائمًا للتميُّز في مجتمعه عن طريق التنافس وتبادل المنفعة (التعاون)، ولذا فنحن لا نسرق أو نقتل حتى لا نسقط اجتماعيًّا من أعين الناس من حولنا ونعيش منعزلين وأن نتطلَّع لبناء مجتمعٍ تُحلَّ فيه كل الجرائم باستخدام الوسائل العلميَّة والبحث الموضوعيِّ، لهو أفضل من أن تسند ظهرك على إلهٍ وهميٍّ غير موجود.



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

5- لماذا يأمرنا الإلحاد؟

الإلحاد ليس دينًا جديدًا حتى تكون فيه أوامر ونواهٍ وليس عندنا حقائق مُطلقة أو أنبياء واجِبوا الاتِّباع ولا نريد من الناس أن يتبعونا ولا ندعو أحدًا إلى رأينا ولكن إذا كان لا بُدَّ من الإجابة فإنه يأمرُك أن تؤمن بكلِّ ما هو حقيقيّ.

6- الملحدون ماديون جدًّا ولا يؤمنون إلَّا بالملموس!

هذا ادِّعاءٌ غير صحيحٍ بل فشل المؤمنون بإعطائنا دليلًا على وجود إلههم ولا يمكننا أن نؤمن بشيءٍ بلا دليلٍ وليس كلُّ الفلاسفة الملحدين ماديون، فالفلاسفة الملحدون غالبًا ما يتبنَّون وجهات نظرٍ ثانيةٍ غير المادية Materialism مثل المذهب الإنسانيّ والمذهب الطبيعيّ.

7- إذا لم يكن هناك إلهٌ فإنَّ حياتنا ستصبح فارغةً من المعنى.

إنَّ حياتك لها معنىٌ كبيرٌ فإنَّ الإنسان إذا لم ينجح بتحقيق الخلود بذاته اندفع لنيل المطلب عن طريق غيره من الأبناء والأحفاد فوجودك ضروريٌّ لدوام الجنس البشريّ وهو ضروريٌّ لتجعل من الغد أفضل وضروريٌّ أيضًا لوضع البسمة على وجه الأطفال والمساكين والفقراء وإزالة الظلم الاجتماعيّ والمطالبة بحقوق الإنسان الاجتماعيّة من حريّة ومساواةٍ وسلام، إنَّ وجودنا يجعل من الغد أفضل ومن أجل غدٍ أفضل نعمل.

أهداف التنمية المستدامة



أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، مستقلة عن الدين وتعمل في إطارها دول بتوجهات دينية مختلفة



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

8- كيف جاز لكم أن تؤمنوا بأن هذا الكون موجودٌ بلا سبب؟

لأننا نفرّق بين الجزئيات والكليات، فالجزئيات مثالها الشمس والقمر والكواكب والإنسان والمجرات وغيرها من تشكيلات العالم وهذه تستند على بنیانٍ يمثّل أركان العالم الماديّ وهي ما نسمّيه كليات العالم وهذه الكليات هي سبب وجود الجزئيات ولكن بدورها بلا سبب.

9- وكيف تريدني أن أصدّق بأن الكون نشأ بالصدفة؟

في البداية من قال أنّ الكون نشأ؟ نحن نوّمن بأنّ كليات العالم أو الكون أزلّيّة غير حادثّة، كما أنّ هناك ترتيباً عقلاً ولفسفيّاً للكيفيّة التي صدرت منها الموجودات من بعضها البعض، فواجب الوجود الذي نراه فاعلاً طبيعياً وليس فاعلاً بالإرادة يصدر منه الصادر الأوّل والذي تكون له حيثّتان: حيثيّة الوجود وحيثيّة الماهيّة وبسبب تعدّد جهات وحيثّيات الصادر الأوّل فإنّ الصادر الثاني يكون أكثر تعقيداً والثالث مُعقّداً بدرجةٍ أكبر من الأوّل والثاني وهكذا حتى نصل إلى درجة تعقيد العالم.

10- كيف يمكن للشيء أن يسبّب نفسه؟

لو صحّ كلامك لجاز لنا أن نسأل من الذي سبّب الله؟ فإن كان كلامك قاعدةً عامّةً فهي منطبقةٌ على الله وإن كانت خاصّةً فإنّ بإمكاننا أن نخرج الكون منها والكون غير محتاجٍ إلى سببٍ حتى نفترض أنّه هو من سبب نفسه.

فمناط الحاجة إلى علّةٍ عندنا هو الفقر الوجوديّ وليس في كليات الكون فقرٌ وجوديّ حتى تحتاج إلى علّةٍ ومسبّب.

11- نعرف بأنّ الكون مُركّب، إذن فهو حادثٌ ولا بُدّ له من محدث.

هذا الكلام مثل سابقه ينطبق على الجزئيات فقط أمّا كليات العالم فهي غير مُركّبةٍ ولو كانت مُركّبةً لاستحالت جزئياتٍ بينما المفروض أنّها كليات.

12- ولكنّ تفسيركم هذا لا يقبله العقل إذ كيف جئنا إلى هذا العالم هكذا بلا إله؟ وبلا خُطّةٍ إلهيّةٍ؟

حسنًا، هذا ما حصل فعلاً. ونحن نعرف بناءً على موس أوكام Occam's razor: إنّ كلّ فرضيّةٍ نضيفها لتفسير شيءٍ ما فإنّها تحتل نسبةً خطأً بدرجةٍ ما وكلّما كثرت الفرضيّات التي نضيفها لتفسير شيءٍ ما زادت نسبة الخطأ الكليّة المُضافة



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

إلى نظريتنا النهائية عن تلك الظاهرة، ولذا فإن تلك النظريات التي تحوي فرضيات أقل تكون أكثر صحة لأن البساطة قيمة!

ويمكن أن نكتب قانون موس أوكام على أساس أن الفرضيات الزائدة لا بد أن تُقتطع لتقليل الخطأ المحتمل في النظرية إلى أقصى حد.

وفيما يخص الإنسان فبإمكانك أن تقول:

(أ) إن الإنسان تطوّر من (1) كائن حي بسيط عبر (2) طفرات صغيرة جداً (3) وبصورة تدريجية (4) وإن هذه الطفرات وُجّهت من قبل الانتخاب الطبيعي.

(ب) إن الإنسان (1) خُلِق (2) من خالق بلا قبل أو بعد (3) لا حدّ لقدرته (4) ولا حدّ لعلمه (5) ولا حدّ لحكمته (6) سميع (7) وبصير (8) وإن الهدف من الخلق لم يكن العبث (9) بل الابتلاء (10) وإن الإله خارج عن الزمان والمكان

(11) وإنه أرسل الأنبياء (12) وأيدهم بالمعجزات (13) وإنه سيعيد خلقنا يوم القيامة (14) ليحاسبنا (?) وإننا لا نعرف الكيفية التي خلقنا بها (?) أو غيرنا (?) وإننا لا نعرف أين هو (?) أو كيف هو (?) أو من أين جاء!

والآن أنا أسأل: أية نظرية تحوي الأقل من الفروض؟

لاحظ أن كلّ فرضية تتضمن عجزاً عن التفسير (وهو ما أشرت إليه بعلامة الاستفهام) تعني أنها بحاجة إلى عددٍ لا نهائيٍّ من الفروض لكي تكون مقبولة، ولذا فإنّ النظرية الدينية تحوي فروضاً ليس فقط أكثر من الفرض الطبيعي بل إنّ فروضها لانهائية! ولذا فنسبة الخطأ فيها أكبر بكثيرٍ من نسبة الخطأ في التفسير الطبيعي. ومن عجائب الأمور أن الفكر الديني هو من بنى هذه الحجّة لإثبات وجود الإله باعتبار أن كلّ ما يعجز العلم عن تفسيره يحتاج إلى عددٍ غير نهائيٍّ من الفرضيات! ولكن المشكلة أن العلم لم يدع أبداً عجزه!



أوكام يختار شفرة

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

13- أنظروا حولكم ألا تدلّ كل هذه الموجودات الجميلة على وجود إله صمّمها وأبدعها بهذه الروعة؟

عذرًا، ولكن التفث إلى الجانب الآخر إلى الموجودات القبيحة وأخبرني: أي إله صمّمها؟

14- هل يمكن أن ينظر عاقل إلى جسم الإنسان ويدّعي أنه نشأ بالصدفة؟ ولم يقم إله لا حدّ لعلمه بخلقه؟

في البداية الإنسان هو ابن التطور والتطور ليس عشوائيًا فهذا يُسقط الجزء الأول من اعتراضك، وأمّا الجزء الثاني فنحن نعرف أنّ التصميم هو التجميع المقصود لمجموعة من الأجزاء بحيث يؤدي كل جزء وظيفة ضمن مجموعة وظائف المنظومة. فلمّا نظرنا للإنسان وجدنا أنّ حوالي 97% من الـ DNA غير مُشفرة ولا تؤدي أيّة فائدة على اعتبار أنّ المؤمن ينكر نظرية التطور فكيف نقول أنه مُصمّم إذا كان 97% من الـ DNA موجودًا بلا فائدة؟!.

تصوّر أنك تشتري حاسوبًا من شركة مُحترمة فتكتشف أنّ 97% من أجزاء الحاسوب بلا فائدة وإذا ادّعت بأننا كبشر قادرون على تمييز التصميم الجيّد فإننا أيضًا قادرون على تمييز التصميم الرديء لذا فأَيّ مهندس فاشل ذاك الذي صمّم العمود الفقريّ أو قناة الولادة أو موضع غدّة البروستات أو البلعوم أو الشبكية أو الزائدة الدوديّة؟

15- من ينظر إلى الجرائم التي ارتكبتها الشيوعية يعرف حقيقة ما هو الإلحاد!

الشيوعية ليست مُجرّد إلحادٍ وإمّا هي نظريّة شموليّة إطلاقيّة جامدة قائمة على أهميّة العامل الاقتصاديّ في تفسير التاريخ الإنسانيّ وهذا هو سبب فشل النظرية خلال زمنٍ قصيرٍ والإلحاد لا يدعو للجريمة ولا يدعو لقتل الإنسان، إنه يبشّر بمجد الإنسان فكيف ينكره؟!

مشتر الجدل

مجموعة حوارية إجتماعية



مجموعة على الفيسبوك



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

كما أنه ليس كلّ الشيوعيين ملحدون. الكثير من الشيوعيين في بلداننا العربيّة لا ينكرون وجود الإله.

16- من المنطقيّ أن تكون مؤمناً لأنه إذا اتّضح أنّ كلامنا صحيحٌ فستخسر كل شيءٍ أمّا إذا كنّا مخطئين فلن تخسر شيئاً.

ولكن أيّ دينٍ هو الذي على حقّ؟ حسنًا أستغفر الإله، أنا مؤمن الآن بأيّ دينٍ سأَتَّبِع؟ إنني إذا اخترتُ الدين الخاطئ فالنتيجة هي النار ولا فرق عن الملحد، وهناك في الفكر الدينيّ الآلاف من الآلهة ومئات الأديان وإذا قضيت عمري أتقلّب في هذه الأديان وأدرسها بصورةٍ دقيقةٍ فإنّ عمري سينتهي قبل أن أدرسها كلها وأعرف أيّ دينٍ هو الصحيح وأيّ إلهٍ يجب عليّ أن أعبد!

الإسلام يقول «ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»، الآن هل يتوجّب عليّ أن أختار الإسلام؟ ولكن بهذا فأنا أرفض المسيح وأرفض خلاصه وأرفض الثالوث الأقدس فإذا كانوا هم على حقّ فسأكون من الخاسرين. ولو اخترتُ المسيحيّة وكان الإسلام على حقّ لخسرتُ أيضًا ففي كلّ دينٍ أختاره أكون خاسرًا في نظر بقيّة الأديان، فأنيّ دينٍ سأختار حتى أضمن النجاة؟

ولمّا كان هناك الآلاف من الآلهة فإنّ احتمال اختياري للإله الصحيح ضعيفٌ جدًّا فأنا خاسرٌ في كلّ الأحوال من وجهة نظر باقي الأديان. أضف إلى هذا فإنّ الأديان لا تطلب منّي مُجرّد الإيمان بل تطلب منّي عشرات العبادات والشعائر والضرائب الماليّة فإذا اتّضح أنه لا يوجد إلهٌ فقد أضعت وقتي ومالي الذي كان من المفترض أن أصرفه بما هو أكثر فائدةً، إذن إذا لم يكن الإله موجودًا فقد خسرتُ كلّ شيءٍ وحياتي ضاعت سُدىً في انتظار وعبادة شيءٍ غير موجود.

17- أنتم مغرورون بالعلوم الحديثة مع أنها متغيّرة، فما أدراك؟ قد يكتشف العلم وجود الله بما لا يقبل الشكّ.

هذا غير ممكنٍ إلّا إذا تغيّرت الآليّات العلميّة لأنّ الله لا يمكن أن يكون نظريّةً فالنظريّة حتى يصحّ أن تُسمّى هكذا لا بُدّ لها من شروط، ووجود الإله لا يمكن أن يحقّق شروطاً كونه نظريّةً من حيث:

- أنها غير قابلةٍ للتخطئة Falsifiable من حيث أنّ آليّات عمل الإله وكيفيّاته غير معلومة.

- لا يمكنها أن تتنبأ بنتائج قابلةٍ للاختبار.



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

- لا تخضع لمبدأ الاقتصاد parsimony من حيث أنها لا تمثل أبسط الحلول فأصل الخالق غير معروف.
- أنها لا توضح الرابط الفيزيائي Physical Connection بين الخالق وبين خلقه وبالتالي فهي تفشل في كونها منطقية Reasonable ومتسقة Consistent.

18- ما هي الحجج الفلسفية التي يعتمد عليها الإلحاد الإيجابي في إثبات أنه لا يمكن أن يكون الإله موجوداً؟

هناك الكثير من الحجج الفلسفية التي تبين استحالة وجود إله وتقسّم إلى قسمين: **حجج منطقية وحجج علمية**، سنذكر فقط الحجج المنطقية المشهورة (في النص الأصلي يضع إنكي روابط للويكيبيديا لكل واحدة من الحجج):

- معضلة وجود الشرّ أو الألم والمعاناة Problem of evil.
- معضلة الإله الكلي القدرة Omnipotence.
- معضلة الإله العالم بكل شيء Omniscience.
- معضلة العدالة الإلهية Justice.
- معضلة الخلود Immortality.
- حجة الاستقلالية Autonomy.
- معضلة الإرادة الحرة Free will.
- الحجة من صفات الإله المتناقضة.
- معضلة اختباء الإله Argument from divine hiddenness.



19- نحن لدينا ردود على كلّ ما ذكرت فما هي أهميّة هذه الحجج؟

هناك فرق بين أن يكون عندك ردّ وبين أن يكون ردّك منطقياً سليماً من حيث مادته (صحة المقدمات العقلية) والصورة (شكل القياس وهل هو منتج أو لا، وخلوه من المغالطات).

20- المؤمنون أيضاً لهم حججهم فلم تصدّق بهذه وتكذب تلك؟

للأسف كلّ الحجج الإيمانية التي سمعناها غير صحيحة وغالباً ما يقع المؤمن بمغالطات سأذكر منها ما يلي:

الدليل أعم من المدعى: فغالباً ما تكون النتيجة المنطقية للحجة أعم من الاستنتاج النهائي، مثلاً في حجة السبب الأول فإنّ الفكر الديني يستنتج أنه لا بدّ من وجود سببٍ أولٍ وهي النتيجة المنطقية ثم يقفز فجأةً للاستنتاج بأنّ هذا السبب هو الإله! إنّ حجة السبب الأول إذا اعتبرناها صحيحةً فإنها تثبت وجود سببٍ أولٍ لا غير ولكن هذه الحجة لا توضح لنا صفات السبب الأول، فهي لا تخبرنا أنّ السبب الأول لا بدّ أن يكون مريداً وعالمًا وحكيماً... إلخ، وبالتالي فإنّ الاستنتاج



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

بأن السبب الأول لا بُدَّ أن يكون الإله ولا شيء غيره هو تخصيص غير مُبرَّر وقفز من نتيجة إلى أخرى بلا ترابطٍ منطقيٍّ.

تخصيص المرافعة أو الالتماس الخاص: تظهر هذه المغالطة عندما يحاول المحتج أن يستبعد صفةً ما من الحل الذي يقترحه بينما تكون تلك الصفة موجودةً في الحل الذي يقترحه! مثلاً يخبرنا الفكر الديني أن الكون حادثٌ ومتغيّرٌ لذا لا بُدَّ له من محدثٍ يكون غير متغيّرٍ وغير حادثٍ وهو الإله، ولكن المشكلة أن القاعدة الفلسفية تقول أن علة المتغيّر متغيرةٌ فإذا كان للكون علةٌ فلا بُدَّ أن تكون متغيرةً ومن ثمّ ننقل الحديث إلى تلك العلة المتغيرة ونقول أنه لا بُدَّ لها من علةٍ وهكذا إلى ما لا نهايةٍ، وبالتالي فإنّ المحتجّ التمس خصوصيّة الحلّ بينما كان الحلّ الذي اقترحه خاضعاً لنفس مبدأ الاستبعاد الذي أقرّه. مثلاً آخر على نفس المغالطة هي ادعاء الدينيين أن كلّ هذا التعقيد الموجود حولنا لا يمكنه أن يكون بلا سبب! ومع هذا نجده يصدّق بوجود كينونةٍ مُعقّدةٍ أكثر من الكون وبلا سبب.

مغالطة تركيب المفصل: مضمون المغالطة هو أن صفات الجزء ليست هي بالضرورة صفات الكلّ، ففي مناقشات الدينيين يكون الكلّ هو الكون والجزء هو الكينونات التي حولنا ولذا فأيّ محاولةٍ لإثبات صفةٍ للكون ككلّ بالاعتماد على صفات الكينونات التي تحيط بنا (الأجزاء) يكون منطقيّاً غير كافٍ، ففي حجة السبب الأول أو المحرك الأول يلاحظ المحتجّ أن كلّ ما حوله يكون سبباً لغيره ولا يمكن أن يسبّب نفسه فينطلق للتعميم بأن الكون لا يمكن أن يسبّب نفسه أو أن سبب الكون لا يمكن أن يكون من جنسه فتكون المغالطة هي أنه عمّم على الكلّ صفات الجزء بلا دليل.

21- أينشتاين كان مؤمناً فهل أنتم أذكى من أينشتاين؟

نعم ولكن أينشتاين لم يكن يؤمن بالإله الإبراهيمي بل كان ألوهياً بالإلهيّة الضعيفة يؤمن بالإله خاصّ والإلحاد لا يناقش كلّ الآلهة بسبب كثرتها ولا يناقش آراء الناس الشخصية حول الإله الذي يعتقدون بوجوده وأغلب النقاشات تكون حول الإله الإبراهيمي في الديانات الرئيسية (اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام)، هكذا بإمكاننا أن نقلب الحجة عليكم فنقول إن أينشتاين لم يكن يؤمن باللهكم فهل أنتم أذكى منه حتى تعتقدوا بوجوده؟ ومن المناسب هنا أن أذكر بعض الاقتباسات من آراء أينشتاين حول الإله:

«لقد كان، بالطبع، كذبة ما قرأتموه عن اعتقاداتي الدينيّة، كذبةٌ تتكرّر بانتظام. أنا لا أوّمن بالإله الشخصي ولم أنكر هذا أبداً بل عبّرتُ عنه بكلّ وضوح. إذا كان هناك شيءٌ في داخلي يمكن أن يُسمّى ديناً، فهو الإعجاب باللامحدود لبُنية العالم التي استطاع العلم اكتشافها حتى الآن». حسناً يا أينشتاين إذا كان إلهك هو «بُنية الكون» فهنيئاً لك! فإلهك موجود!!! ولنسمع اقتباساً ثانياً له:

«أنا لا أوّمن بخلود الإنسان وأعتبر الأخلاق اهتماماً مقصوراً على البشر بلا مرجعيّةٍ فوق بشريّة خلقه»



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

«أنا أوّمن بإله سبينوزا» (سبينوزا Spinoza فيلسوف هولندي اعتقد بوحدة الوجود) الذي يوحى بنفسه في التناغم المنظم لما هو موجود لا بالإله الذي يقصر اهتمامه على المصير وعلى أفعال البشر (إنّ هذا يفسّر مقولته المشهورة «الإله لا يلعب النرد» ولكن آينشتاين لم يكن يظن أنّ هناك أيّ غائيّة في الكون أو



تصميم دقيق من إله خارج الكون وكانت كتاباته عن رأيه في الإله المكتوبة باللغة الألمانية غالباً ما يُساء ترجمتها:

«إنّ سوء الفهم هنا يعود إلى خطأ في الترجمة من النصّ الألمانيّ، وبالتحديد في استخدام كلمة روحانيّ، أنا لم ألصق بالطبيعة أيّة غاية أو هدفٍ أو أيّ شيء يفهم منه على أنه صفة بشريّة، ما أراه في الطبيعة هو بنية رائعة لا نستطيع أن نفهمها إلّا بصورة ناقصة وإنّ هذا يجب أن يملأ الإنسان المفكّر بالتواضع. إنّ هذا إحساسٌ رهبانيّ بالأصل ولا علاقة له بالروحانيّات».

والآن ما رأيك؟ أظنّك ستقول إنّ آينشتاين لا يعيننا بشيء!

22- هناك حوالي 95% من البشر مؤمنين بالإله! فهل ستقولون بأنّ هؤلاء كلّهم أغبياء؟

كلّا طبعاً! ولكن كلّ إنسانٍ منهم عنده فكرته الخاصّة عن الإله فمنهم من يحمل إلهه في محفظته ومنهم من يقول أنّه خارج الزمان والمكان فإذا أردنا أن نصدّقهم فسيكون عندنا مليارات الآلهة! إنّ تجارب الإنسان الشخصية التي يُستنتج منها أنّ هناك قوًى غير طبيعيّة لا تشكّل حجّة في المنطق ولا يمكن الاعتماد عليها كدليل.



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

23- الأنبياء هم الدليل على وجود الله لأنهم جاؤوا بمعجزاتٍ لا يستطيع البشر أن يأتوا بها!

ليس هناك شاهدٌ محايدٌ شهد لهم بهذا إنما شهد أتباعهم بأنهم رأوا المعجزات فكيف سنصدق بشاهدٍ منحاز؟
فالوثائق المصرية لم تذكر لنا شيئاً عن معجزات المدعو موسى على الرغم من كثرتها وقد وجدنا اليهود يصفون المسيح بالمخادع ووجدناه يرفض أن يعطيهم معجزةً عندما سألوه واحدةً على رؤوس الأشهاد وعلى الرغم مما يدّعيه هو وأنصاره عن السبب فلا يمكنني أن أقبل إلا أنه خاف من انكشاف أمره لأنهم لم يكونوا بالسذج الذين تنطلي عليهم المخاريق وألعاب الخفة والطب والشعوذة التي يجيدها الأنبياء!!!

وختاماً وجدنا محمداً يغالط المنطق عندما يطلب من قومه أن يقلّدوا الإبداع الأدبي مع أن الإبداع الأدبي لا يُقلّد! فالكلام صفة المتكلم. هيهات هيهات يا مسلمين! لم يستطع أحد أن يكتب مثل أشعار امرئ القيس أو المتنبي، كما وجدنا «نيتشه» يتحدّى فلاسفة العالم وشعراءه أن يكتبوا خطبةً واحدةً من خطب زرادشت فعجزوا كلّهم! إنّ الالتجاء إلى التعجيز لهو مغالطة وليس حجة! إنني أتحدّاكم كلّكم أن تكتبوا لي عشرة أسطرٍ من نفس الكلام الذي أكتبه فهل تستطيعون؟!

24- ولكن هل هؤلاء الأنبياء كذبة؟ ولماذا يكذبون وقد عُرضت عليهم الدنيا فرفضوها؟

البوذا أيضاً عُرضت عليه الدنيا ورفضها! واختار أن يكون مُعديماً فقيراً مع أنه يوصف دائماً بالملحد! وإنّ أفعال البشر كما أشرنا سابقاً لا تخضع للمنطق العقلاني بحيث يمكن تقسيمها إمّا إلى صوابٍ أو خطأ، صدقٍ أو كذب. وهو ما يُعرف بالمعضلة الكاذبة False Dilemma أو التردد بين أمرين يحتملان ثالثاً ورابعاً وهو جزءٌ من التشنيع على الخصم، إنّ هناك سببٌ نفسيٌّ لكلّ هذه الأفعال ونحن لا نلوم الأنبياء على ذلك فهذا هو مستوى المعرفة في زمانهم وقد كان الكاهن في ذاك الزمان بمنزلة الطبيب في زماننا إنما نلوم من يتبعهم في زماننا!

25- هل تفضّلون أن يكون العالم كلّهُ ملحدًا؟

كلّا، فالإلحاد ليس ديناً جديداً كما قلت، كما أن بعض الناس بحاجةٍ للدين لأنه لا يمكنهم أن يحيوا بدونهِ، إننا مثل غيرنا من الناس نسعى لإثبات وجودنا لأن نكون بشراً بين البشر بدل أن يظنّ الناس -شكراً لفقهاء الدين- أننا شياطين لا أخلاقيةٌ نسرق ونقتل ونغتصب أخواتنا!

إنّ الملحد مثله مثل المؤمن له عائلةٌ يحبّها وآمالٌ يسعى لتحقيقها وهو مثلك يرى السعادة والبهجة في فرحة أطفاله



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

وابتسامة زوجته وطمأنينة والديه وإخوته ومحبة جيرانه والناس من حوله. إننا ندعوا إلى تأسيس دولةٍ حديثة قائمة على التعددية والشفافية والحرية الاجتماعية والسياسية والديمقراطية والليبرالية الاجتماعية والمساواة والسلام.

26- ولكن أي نوع من الأدلة تريد حتى تقتنع بأن الإله موجود؟

نحن نتكلم عن سببٍ فوق طبيعي Supernatural والسبب الفوق طبيعي لا بُدَّ له من دليلٍ فوق طبيعي لكي يثبت وجوده إذن أعطوني دليلًا فوق طبيعي Supernatural evidence لكي أصدق بوجود ذاتٍ فوق طبيعية!

27- العلم يعجز عن إيجاد تفسيرٍ لهذه الظاهرة، إذن هذا دليلٌ على وجود الإله!

هذا مثالٌ عما يُسمَّى بمغالطة الاحتجاج بالجهل ومثالٌ عن إله الفراغات لأن العلم لم يكتشف حتى الآن كل القوى الطبيعية حتى نعرف أن هذه الظاهرة لا يمكن أن تكون طبيعيةً ولأننا رأينا أن العلم يكتشف كل يوم شيئاً جديداً ولا يدعي أن هناك شيئاً لا يستطيع العقل البشري أن يحيط به، بالإضافة إلى كون الله لا يمكن أن يتضمَّن بنظرية علمية فإن إيجاد سببٍ طبيعيٍّ لهذه الظاهرة أو تلك سيصبح مسألة وقتٍ لا أكثر.

28- لماذا لا يمكن أن يكون الله هو السبب الأول؟

لأنه بناءً على قانون السببية لا بُدَّ أن تكون هناك رابطة بين المسبب والمُسبَّب أو بين السبب والنتيجة فإذا كانت نظرية الانفجار العظيم صحيحةً فلا بُدَّ من وجود علاقة بين الله وبين الانفجار العظيم لا باعتباره مسؤولاً عن (إشعال فتيل الانفجار) فقط بل باعتباره سبباً مستمراً لكل حالةٍ من حالات الكون الذي خلقه، وهكذا فإن الله سيكون مرتبطاً بوجود مادة الانفجار وحدوث الانفجار نفسه!



ولكن الله في الفكر الديني لا بُدَّ أن يكون معزولاً عن الموجودات وخارجاً عن الزمان والمكان وهكذا لن تكون هناك أية صلةٍ بينه وبين الانفجار العظيم. وبكلماتٍ أخرى إنَّ العلة لا بُدَّ أن تكون مجاورةً لمعلولها، ووجود الإله خارج الزمان والمكان معناه انفكاك العلة عن المعلول بينما لا يمكن أن تنفكَّ العلة عن المعلول.



Enki

الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

29- الكتاب المقدس أو القرآن اكتشف هذا قبل العلم، لذا فهو من الله.

هذا نوع من مغالطة التخصيص لأننا وجدنا أن الآيات التي يحتج بها المؤمنون تحتل أكثر من معنى ومع هذا يصر المحتج على معنى واحد ويهمل باقي المعاني بلا مبرر منطقي وطالما أن المحتج لم يقدم أدلة مقنعة يبين فيها فساد واستحالة باقي الاحتمالات التي تحتملها آية أو عبارة معينة فلا يمكننا الاستدلال على سبق النص لأي حقيقة علمية مكتشفة لأن الاحتمال يبطل الاستدلال.

30- هل تظنون أنكم ستنتصرون على الفكر الديني وتجعلونه أثرًا بعد عين؟

بحسب فلسفة الديالكتيك فإن الصراع بين الفكر الديني والفكر اللاديني سيستمر حتى يتم التوصل إلى حل وسط من نوع ما وهذا الحل الوسط سيولد معارضة (كل فكرة تولد ومعها نقيضها)، وهذه المعارضة ستبدأ صراعًا معه ويستمر الصراع حتى يتم التوصل إلى حل وسط جديد وهذا بدوره سيولد معارضة وهكذا، لذا فنحن نظن أن الصراع الإنساني يجرف الفكر البشري باتجاهات متوسطة بين الأفكار المتصارعة وهذا ما بدأنا نراه حاليًا فكم من مؤمن بالإله ولكنه لا يطبق دينه بحذافيره! فتجده مثلًا يؤمن بالإسلام ولكن لا يصلي! أو مسيحي ولكن لا يرتاد الكنيسة بانتظام. لقد بدأ الناس يصبحون أشباه ألوهيين! ومع كل فكرة جديدة يجرف الفكر البشري باتجاه ما بين الأفكار المتصارعة.

31- أنا رأيت المعجزة بأم عيني، ورأيت حوادث غريبة لا يمكن أن تكون طبيعية، فهل تنكر كل هذا؟

بالضبط كيف عرفت أن ما رأيته كان معجزة وليس سببًا طبيعيًا؟ فإن غرابة الأحداث لا تعني بالضرورة أن هناك قوة خفية فوق طبيعية تدير الأمور، إن الله في الفكر الديني غير ماديّ فهلّا ذكرت لنا بالضبط كيف يمكن أن تكون هناك صلة بين ما هو غير ماديّ وما هو ماديّ بحيث (يسبب) اللاماديّ الأسباب في العالم الماديّ؟ فإنه بمقتضى قانون السببية لا بد من وجود صلة أو ربط بين السبب والنتيجة، فكيف يرتبط غير الماديّ بالماديّ؟

32- لماذا تشتمون النبي محمدًا؟

نحن بالتأكيد ضد الشتيمة ومع حرية الفكر ولكن بعض الملحدون يعانون الكبت لأنهم ممنوعون من الكلام ولا بد لكل من به عطاس أن يعطس، وماذا يفعل أحدنا إذا كان يصحو صباحًا على صوت قارئ القرآن يصفه بأنه حمار وكلب وغبي وساذج ودابة ونجس وابن عاهر؟



Enki



الإلحاد ج2: أسئلة وأجوبة عن الإلحاد.

33- لا يمكن أن يكون العربيّ لادينيّاً لأنه لا بُدّ أن يكون قد سمع بالإسلام!

بلى سمعنا بالإسلام وبعضنا كان مسلماً بالحقيقة ولكنّ تجارب الإنسان الشخصية وإطلاعه الثقافيّ وفشلنا في إيجاد الإله ونظرتنا إلى عالم مليءٍ بالبؤس والظلم والمعاناة جعلنا لا نصدّق بوجود إله يدّعي أنه محبّ ومع هذا لا ينصر المظلومين والبايسين ممّن سحقتهم الأقدام والدبّابات!

ولم كان ينصر الناس في الماضي بينما توقّف عن ذلك الآن؟

أين يختفي هذا الإله ولم لا يرينا معجزة؟ ما الفائدة من إله يهمل مخلوقاته؟ ما الفائدة من إله لا ينصر من ينصره؟

ما الفائدة من إله يسمع دعاء رجلٍ يرى كيف يقوم الإرهابيّون في العراق بقطع رؤوس أطفاله الصغار أمام عينيه واحداً تلو الآخر دون أن يسقط عليه كسفّاً من السماء أو يأتيهم بعذابٍ أليم؟

نعم لقد رأينا كيف أنّ الإرهابيّين بقروا بطن الأب ووضعا رؤوس أطفاله في داخلها. فأين كان الله من هذا؟



إعداد وتقديم

حامد عبد الصمد



HAMED.TV



FB.ME/BOXOFISLAM



اشترك الآن

You Tube

في قناتنا على اليوتيوب

<https://www.youtube.com/c/ahmedzayedchannel>

قراية 10 مليون مشاهدة
و70 ألف مشترك

أحمد سعد زايد

قناة أحمد سعد زايد على اليوتيوب هي قناة معنية بالتنوير الفكري والثقافي وهي محاولة للتفكير الموضوعي العقلاني معًا. وتجدون فيها العديد من السلاسل ومنها:

◀ ألف باء فلسفة لتبسيط المعرفة الفلسفية

◀ تاريخ الحضارة العربية الاسلامية

◀ سلسلة تعريفية برموز فكرية عربية وغربية

كالمعري والرازي وأرسطو وماركس وراسل

◀ سلسلة بتحليل خلاقات الصحابة وقتالهم

◀ سلسلة تطور تاريخ الإيديولوجيات السياسية والفلسفات

وغير ذلك كثير من محاضرات ومقابلات لرموز فكرية فالقناة بها أكثر من 700 محاضرة، وهي جهد طويل ومتواضع من العمل الثقافي ومحاولة نشر الوعي والعقلانية والعلمية قدر المستطاع للمتحدثين بالعربية.

للتواصل معنا على صفحة القناة على الفيسبوك:
<https://www.facebook.com/aszayedtv>

صفحة أحمد سعد زايد الشخصية:
<https://www.facebook.com/ahmedsaadzayed>

<https://www.paypal.me/ahmedsaadzayed/100>



<https://www.patreon.com/ahmedzayed>



لدعم القناة:

الإسلام: أزمة نص لا أزمة شخص



زكريا كردي

عندما تُثبِتُ التجربة خطأً أيديولوجيا معينة أو عقيدة ما، أو عندما يُكذِّب الواقع العلمي نظريةً أو فكرًا ما، يتعيَّن حينئذٍ على الباحث الحصيف أن يُعيدَ النظر فيما يعتقد ويفكر، وأن يبحث عن أصل الخلل في أركان نظريته أو فكرته. ولكن إذا أصرَّ على صحة تلك النظرية لديه، رغم وجود تجربة - ولو واحدة - تُخطئها، ازداد المُصرُّ ابتعادًا عن حرم العقل العلمي وخرج عن البحث التجريبي القويم على حد تعبير كارل بوبر⁽¹⁾.

1- كارل بوبر Karl R. Popper، منطق الكشف العلمي The Logic of Scientific Discovery، ترجمة وتحقيق: ماهر عبد القادر محمد علي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1997. وأعاد التلميح للفكرة المكتوبة في المقال في كتابه بؤس الأيديولوجيا- البجعة السوداء.



زكريا كردي

أزمة نص لا أزمة شخص

وأما إذا وصل الأمر به إلى العناد، والإيغال في عواطف الاعتقاد المطلق بالنظرية، والهروب من حقيقة خطأ التجربة، والتشدد بالدعوة إلى انتظار الواقع المناسب للنظرية كي تتحقق صحتها المزعومة. عندئذ سيقع في شرك التفكير الساذج والمُضلل، وقد تنقلب تلك النظرية الخاطئة لديه ديناً جديداً، أو نسقاً فكرياً مُغلَقاً يَسْتَعَصُّ على الفهم والعقل خلعه أو التخلّص من تأثيره، وهنا يُطلق على مُريديه والمدافعين عنه برغوة الكلام: «أهل الإيمان أو النقل أو الفقهاء، إلخ...

وأيّاً كانت تسميتهم، إلا أن وظيفتهم تبقى واحدة وهي تجارة رغوة الكلام وشحن الهمم والإقدام للدفاع عن موضوع إيمانهم الخاطئ ونظريتهم المكذوبة، ومثابرة الدجل على الناس بمختلف الأشكال، حتى ولو ادعوا البحث العلمي أو اختبئوا وراء عقلانية بحثية براقّة كذوبة، على شاكلة الأفاق الظريف «زغلول النجار». ليصبح بعد ذلك، موضوع الإيمان بحد ذاته، عائقاً آخر أمام الحقيقة كي تظهر، وأغلاً جديدة تزيد من اختناق العقل فيهم، وتمنع عنه دهشة السؤال، وهو العقل المثقل أصلاً بتاريخ مُضنٍ للطبيعة البشرية وتطورها.

تاريخياً، لقد ظهر الفكر النقدي في التاريخ الإسلامي، في بداية القرن الثاني الهجري، حيث نشأت ما تسمى الحركات الفكرية العقلية كالمعتزلة، التي غلبت أعمال العقل على إجلال النقل في فهم الكثير من أركان العقيدة الإسلامية، مثل مرتكب الكبيرة - العدل - التوحيد - الثواب والعقاب.. إلخ.

وقد شكّل الفكر الاعتزالي، برأيي، محاولةً حقيقيةً أولى لحل الإشكال الذي يُسببه النص الإسلامي الرئيس (القرآن) في الافتراق عن الواقع، وكان لتلاميذ أبي الهذيل العلاف⁽²⁾ والنظام⁽³⁾ وسواهما، إدراكهم العبقرى والجريء آنذاك، في أن الاعتماد على الحرفية في التطبيق والفهم النقلي للقرآن، هو أمرٌ مفارقٌ للحقيقة، ومُخالفةٌ واضحةٌ لأبسط قواعد المنطق والإيمان.

2- أبو الهذيل العلاف: (752 - 850م) وُلد في البصرة في العراق، وكان شيخ البصريين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات.

3- إبراهيم النظام: (777 - 836م) وُلد في البصرة، وتوفي في بغداد. تتلمذ في الاعتزال على يد أبي الهذيل العلاف، ثم انفرد عنه وكون له مذهباً خاصاً (النظامية)، وكان أستاذ الجاحظ.



زكريا كردي

أزمة نص لا أزمة شخص

فقد رأوا أن هذا التطبيق الحرفي الأصولي إذا استمر -وقد استمر للأسف- سيتسبب بالضرورة يوماً ما، بالإرباك والتشوش الفكري أو البلبلة العقلية للمؤمنين بهذا النص، مما سيبيدهم عن فهم حال العلم وأحوال العالم، ويجعلهم محطاً سُخرية الأمم، في كل ما يقولونه أو يأتون به من هذرات شروح ومبرراتٍ لتعاليم هذا الدين، وقد يُصبحون يوماً ما، بالفعل، كالقَصعة التي تتداعى عليها أكلة الأمم.

على الرغم من أن أصحاب الاتجاه العقلي من المسلمين، لم يستطيعوا أن يُحققوا انتصاراً مطلقاً على أصحاب الفكر النقلي، بمن فيهم أولئك الذين سُموا زوراً بالفرقة الوسطية من «الأشاعرة»، الذين هم أقرب في توفيقياتهم إلى أهل النقل. إلا أنهم -أي العقليون- استطاعوا، وبحق، ترك أثر هائم في مسار الفكر الديني الإسلامي ككل، امتدت آثاره إلى أمدٍ بعيد.



أما الآن، وقد أصبح المسلمون على أعتاب القرن الحادي والعشرين بتعدادٍ يفوق المليار، وبعد ما وصل حالهم إلى ما وصل إليه، من تخلف واضح عن ركب الحضارة والعلم والتقدم الاجتماعي، وما يعانونه من انقسامات طائفية ومذهبية وتشظيات تفوق الاثنتي وسبعين فرقة، كل منها تناحر وتناكف وتكفر بعضها بعضاً، بل وتسابق كل فرقةٍ أختها في الغلو وعنف التطرف، أو في اصطناع الأوهام والتخلف والعدوان إلى درجةٍ بدا للعالمين وكأن المسلمين يُعادون البشرية قاطبةً، ويحاربون كل معتقداتها ومللها، حتى بات العالم وكأنه مُقبل - لا محالة - على معركة أهرمجدون حاسمةٍ قاصمة، ضد أتباع الدين الإسلامي.

الأمر الذي يتطلب من كل ذي عقل رشيد (مسلم أو غير مسلم) الالتفات الفوري إلى السؤال متعدد الأوجه، الذي بات يُورق دوائر البحث الثقافي في المشرق والمغرب:

هل استحال دين الإسلام سداً منيعاً أمام أتباعه، يعيقهم عن اللحاق بركب الحياة الإنسانية المعاصرة؟

وهل القرآن الذي بين أيدينا (مصحف عثمان) وكذلك ما نقول عنه صحيح الحديث من السنة النبوية (بخاري ومسلم وغيرهما) يجب أن يُطبق كله كما هو حرفياً؟

أم لا بد من فتح باب الاجتهاد وتفعيل آلية التأويل العقلي؟



زكريا كردي

أزمة نص لا أزمة شخص

وهل يا ترى يكفي أو ينفذ التأويل العقلي مع آيات بعينها، مثل سورة التوبة؟

التي يراها كثيرون تسيء للعلاقة بين المسلمين من جهة، وبين المسلمين والعالمين من جهةٍ أخرى؟
مثل آيات الجهاد والقتل والذبح والغنائم والنكاح... إلخ! والتي يظهر للعيان تمظهرها وتمثلها (أقصد تلك الآيات) في سلوك الجماعات الإسلامية الجهادية (دولة الإسلام والقاعدة)!

على سبيل المثال لا الحصر، لو تفحصنا بإنصاف الأسباب البعيدة في المعاملة اللاإنسانية حتى للموتى من الأعداء من قبل المسلمين الملتزمين بأصول الدين، نجدها - في الحقيقة - تعود إلى أصول العقيدة الحرفية من آيات وأحاديث غُرست في وعيهم الإيماني، وهي التي جعلت بالتالي هذا المسلم المُتشدّد، يميل إلى معاملة أعضاء مجتمعه الخاص (المسلمين) على أنهم كاملو الإنسانية، علمًا بأن تلك النصوص هي التي منحته الشعور بأن أغلب الجنس البشري من الكفار الغرباء، هم أقل إنسانيةً على نحوٍ كبير، وهم بناءً على ذلك لا يستأهلون تمامًا - حسب إسلامه - أن يتمتعوا بالحقوق الإنسانية الكاملة، ليس لأنهم كفارٌ من أولاد القردة والخنازير وحسب، بل هم كما وصفتهم فاتحة الكتاب، من المغضوب عليهم أو الضالين، وهي السورة التي يرددها المسلم سبعة عشر مرةً على الأقل يوميًا.

والذي يفيد عنها الحديث الصحيح وأكثر المُفسرين (الطبري وابن كثيرٍ والسيوطي وغيرهم) بأن الكفار هم: **أهل الذمة (المسيحيون واليهود) وكلُّ من هو غير مسلم.**

من هنا يبدو المسلمون المعتدلون، الذين يدأبون ويتعبون دائمًا على تجميل الصورة للنص، هم من يُحرّفون الكلام عن مواضعه، بينما المسلمون الحرفيون أو كما يطيب للبعض تسميتهم بالمتشددّين (الدواعش)، هم الصادقون مع النص ومع أنفسهم، وهم من يلتزم بفحوى فهم النص القرآني عندهم وأحكام السنة النبوية التي وصلتهم. وبالتالي هم المسلمون الوحيدون الذين يتجلى في سلوكهم (العنيف وغير العنيف) ذاك المبنى والمعنى لنص الآيات وصحيح الحديث.

وما رفض المعتدلين لهم ولسلوكلهم وفهمهم لحقيقة الإسلام سوى تفكيرٍ وهميٍّ كبيرٍ مرَدّه إلى أمرين اثنين:

أولهما: التفكير الرغائبي فيهم، والتمني الساذج عندهم بآلا يكون الدين هكذا.

وثانيهما: أنه - أي المسلم المعتدل - جاهلٌ بنصوص دينه، ولا يعرف عنها في الحقيقة سوى بعض المرويات الشفهية من هنا وهناك.



زكريا كردي

أزمة نص لا أزمة شخص

ولذا تجده في الحوار أو المحاجة العقلية، غالبًا ما تكون حججه هشة، وعباراته انفعاليةً مجّة، تتكى على مغالطات جاهزة، مثل قوله المعتاد: **الدين لم يقل هذا، والدين لا يقصد هكذا، حسنًا أكمل لي الآية و... إلخ**، وبهذا يهرب من مواجهة حقيقة الأمر الخطير حول لا منطقية و إشكالية النص بحد ذاته، وعدم الاعتراف بالمشكلة يعني تأخيرًا أكثر فأكثر، لحضور قاطرة الإصلاح لحال الناس والمجتمع، وتغييبًا تامًا لإرادة التطور لأصحاب هذا الدين وتلك العقيدة.

أما عن جانب السؤال **لماذا تفاقمت هذه المشكلة الآن؟ ولماذا في الدين الإسلامي بالذات؟**

الإجابة ببساطة العجالة، وبعيدًا عن الكوامن السياسية الحقيقية للمسألة:

لأن الإسلام -حسب زعمي- يُعتبر أكثر الأديان الإبراهيمية شموليةً، التي يصل تأثيرها إلى درجة تغيير الجبل والطباع، وهو -أي الإسلام- عقيدة خطيرة على فكرٍ معتنقيها، لأنها مازالت تُقدّم النص القرآني على أنه كلام الله مبنًى ومعنى، وبالتالي سيُصبح كل مسلم مؤمن بهذه الحقيقة الإسلامية أصوليًا بالضرورة. على حد تعبير الباحثة الفلسفية حنة أرندت⁽⁴⁾.

وأظن كلنا يعلم، أنه كلما أوغل الدين في الشمولية السلطوية على حياة معتنقيه، كلما ابتعد هؤلاء أكثر فأكثر عن تقبل العلم أو الحداثة، سواء الفكرية أو الثقافية بل حتى الأخلاقية، مما يُصعب بالتالي ولوجهم إلى رحاب أي تقدم أو تنوير. وهذا هو تمامًا حال دين المسلمين الحالي، إذ أن الإسلام -كما قلنا- دينٌ شموليٌ بامتياز، لا يترك شاردةً ولا واردةً في حياة الإنسان المسلم، إلا ويُدلي بدلوه فيها. بدءًا من استيقاظه مرورًا بمأكله ومشربه وكلامه وتفكيره ونكاحه وغسله ومنتفه وقضاء حاجته حتى غفوته.

ومن المعلوم أيضًا أن مؤسسي وفقهاء الإسلام، يُقدّمون دائمًا فهمهم للنص، على أنه عين الحقيقة، وسدرة المنتهى في الرأي الصواب. إذ يكفي أن يذكر أحدهم جزءًا من صحيح الحديث أو الذكر الحكيم، حتى يلجم عقل السامع، وتخرّ عاقلته صرعى أمام أية حقيقة ذُكرت نصًا في الكتاب أو السنة.

أما عن أضلولة الرأي الثالث عند أولئك الفقهاء فهو مرفوعٌ بشدةٍ لديهم، «لأنه دينٌ وليس تين»، كما كان يُقال لنا في مراحل دراستنا الشرعية، إذ كان مشايخنا الأكارم يُعبرون عن امتعاضهم من أي تساؤل أو نقد. لا يوافق هوى النص مهما كان بسيطًا، فالعاقل لديهم إما شاكراً وإما كفوراً.

4- حنة أرندت (1975-1906) Hannah Arendt فيلسوفة ومفكرة أمريكية من أصل ألمانيّ وجذور يهودية. من أبرز علماء الاجتماع السياسي في القرن العشرين. من مؤلفاتها: أسس الشمولية، والوضع البشري، وما السياسة، وفي الثورة، ورسالتها مع هايدغر.



زكريا كردي

أزمة نص لا أزمة شخص

والاجتهاد في أبسط المسائل أمرٌ عسيرٌ للغاية، خاصةً إذا ما ابتغى الانفتاح والحياة الأفضل. بينما يُصبح عندهم -أي الاجتهاد- سهلًا جدًّا، لطالما يُفضي إلى تشدّدٍ أعظم و تعصبٍ أعمى وانغلاقٍ أكثر.

مثلاً، بالرغم من مرور مئات السنين على وعي البشرية بأن الأرض ليست مركز الكون، وأن هذا الكائن الكربوهيدراتي المُسمّى بالإنسان، لم يعد محور هذا الوجود الذي ندركه، كما هدانا إلى ذلك بالطبع العظيم كوبرنيكوس، ومن بعده أولياء العلم الصالحين.



نجد أنّه -ومع كل أسف- مازالت بعض الأديان الإشكالية تُصرُّ على مناصرة بطليموس وإقناع المؤمنين السذج من أتباعها بأن يتصرفوا بإستعلاء و صلف، وكأنّهم الكائنات الأعظم أهمية بين كل كائنات كوكب الأرض،

والأدهى أنّهم ما انفكوا يتدافعون لأن يثبتوا بدوغمائياتهم البالية ومسالكتهم الرثّة، أن الوجود برمته مُسخّرٌ لهم، وأنّ الحقّ المبين والذكر الحكيم كلّهُ محصورٌ فيما سطرّ لهم وحدهم دون العالمين، وأن ما قيل من أساطير الأولين تنزيلاً عليهم هو عين الصواب، وأن ما يتناقلوه تواتراً هو ما يجب على جميع الناس أن يفعلوه أو يؤمنوا به.

وربما المُحزن في الأمر- في ظني- أنهم لا يقفون في آخر الصفّ من خصوم الحداثة والتنوير والعلم وحسب، بل لبُ المشكلة معهم، يقع في كونهم ليسوا حتى أهلاً لأية خصومةٍ علميةٍ أو حضاريةٍ أو حتى ثقافية، مع أيّ من الأقوام الأخرى، ولا هم حتى بأندادٍ لأبسط الأفهام التي من حولهم في هذا العالم المعاصر، والذي بدأ يتأفف من عبث وجودهم الفعلي على الحضارة الإنسانية ككل.

وبات كثيرٌ من شعوب الأرض يرونهم ليس غباراً يزكم الأنوف وحسب، بل ويعون وببساطة: أنّ المشكلة مع هؤلاء تكمن في أنّهم لا شيء.

على العموم لربما يبقى السؤال الأهم في قسارى هذا القول:

إلى متى ستبقى تلك النصوص بعيدةً عن الانتقاد أو التفنيد والتمحيص، مختبئةً وراء عقول المؤمنين الصلدة، بين مفسّرٍ ومبرّرٍ أو بين مكذبٍ ومدجّلٍ؟

أما آن لنا أن نعلم أنه من غير المعقول والممكن أن يستمر أحدٌ في دراسة وتلقين النصوص الإسلامية الحالية، وأن يبقى العقل منه متوازناً، أو أن يكون معها بشراً سوياً! وأنه لطالما بقيت تلك الأصول النصية بعيدةً عن أي تغييرٍ يجعلها



زكريا كردي

أزمة نص لا أزمة شخص



تناسب ما وصلت إليه قيم العصر الإنساني الحديث من تكريمٍ ومساواةٍ لجميع بني الإنسان.

ولطالما بقي المسلمون يبددون طاقاتهم في التصدي لحقائق العلم، التي تتوضح مخالفتها للدين أكثر فأكثر، ولطالما بقيت تلك النصوص في عقول المؤمنين بها تحارب ما وصل إليه الوعي الإنساني من إدراك حريات وحقوق الإنسان وفي مقدمتها حرية التعبير والاعتقاد وحرية المرأة... إلخ، فلن تقوم للمسلمين قائمة، بل على الأغلب لن يكون لهم موطن قدم في صدارة أي من الأمم.

ولربما يواجه المسلمون خطر الانتحار الأكيد، بمواجهتهم لكل شعوب الأرض ومللها، بهذه النصوص الخطرة وهذه الأفهام السقيمة كما يحدث اليوم.

ليتنا نعلم بأن الأديان تموت، والأفكار والنظريات العلمية تموت أيضاً، لكن الفارق بينهما، أن النظريات العلمية والأفكار

تتبدل، ويتخلى عنها العلماء برضى وسهولة، إمّا بإضافتها وإمّا باستبدال تام لها ضمن سمة تراكمية مفتوحة.

لكن الدين، أي دين، هو نسق مغلق، ينهض على الإيمان الرديء وعقلنة الواقع. أي بدلاً من أن تكون الأفكار رهناً بمجرى الواقع، يصبح الواقع برمته مرهوناً للأساطير والأوهام المقدسة وترهات الأفكار المكدسة في دهاليز تاريخ هذا الدين، وهنا تكمن خطورته على حياة المؤمنين به.

لنتذكر جيداً، أن الأديان التي تأبى أن تتجدد أو تفتح النوافذ ليستنشق الإنسان دونها هواء الواقع النقي، غالباً ما تأكل مؤمنيهها قبل الفناء.

أيها السادة العقلاء من بقايا نخب المسلمين! مرة أخرى، نحن نواجه أزمة نص لا أزمة شخص.

وعلينا التحلي بالجرأة لمواجهة الخلل، إذا ما أردنا كبشر مسلمين أن نبقى أو نحافظ على مقعدنا المتآكل في عربة قيم الإنسانية المعاصرة.

مسلمو أمريكا الشمالية السابقون

Ex-Muslims of North America

NO BIGOTRY, NO APOLOGY

دون تعصب أو اعتذار

نبني جماعات داعمة

Building Communities

ننشر القيم العلمانية

Promoting Secular Values

نعمل على تخفيف عواقب الردة

Mitigating Costs of Apostasy

نسعى لتطبيع الانشقاق الديني

Normalizing Religious Dissent



facebook.com/exmna

exmna.org



@exmuslimsofna

theexmuslim.com



صفحة ثابتة
نقدم فيها قراءة
لأحد الكتب
القيمة

كتبة قراءتي

رواية
«بعيدًا عن البشر»
للكاتب پاسكال ديسان

رواية مذهلة تضم قصصًا مختلفة وسيرة ذاتية
متعددة لشخصيات مختلفة تصب في حكاية واحدة...

تهتم جميعًا بحياة جاك لافلور...



RoRo Evil-Girl



كان جاك قد جهز لقصّ جزءٍ من أشجار العليق التي كانت تعيق مدخل الحديقة...

لكنه سقط قتيلاً على الفور، وما كان من فيليكس وريمي ومارك وماغالي سوى التحقيق والبحث في مقتله لأنّ كلّاً من فيليكس وماغالي ومارك كانوا من الشرطة...

كانت القضية فيها من التعقيد والتشويق بحيث كان يصعب على المحقّق كونان نفسه أن يكشف أبحارها، فقد كان جاك الأربعينيّ العازب مقيماً في بيت أخته جين- أو قُل مؤخراً- بحيث تصرفنا الرواية لمتابعة سلوكات المرأة التي أظهرت أنها أصبحت مُختلةً عقلياً مع مرور الزمن وقد رمت كراسات جاك ووقعت بين يدي ريمي الذي شكّل بنفسه لبّ القضية،

وقد تغدّى من كلمات القتل ليصبح رجلاً ويقف في طريق أبيه القاسي وينتقم منه لنفسه ولأمّه ويجعله مُقعداً غير قادرٍ على الحركة، ولو أنّ أمّه الغبيّة قد رفعت دعوى قضائيّة ضده فيما بعد بسبب اعتدائه على أبيه...

أمّا فيليكس الذي تصدّر العناوين وكان محطاً لاهتمام الراوي فهو الآخر يشكّل مع ماغالي الذي اتّخذته عشيقاً لوقتٍ قصيرٍ ثنائياً تنافسياً بامتيازٍ بحيث كان يطمح كلّ منهما إلى أن يعرف الحقيقة بنفسه...

وأكثر ما يعزي على الدهشة هو الحقيقة التي اكتشفها كلّ محقّقٍ على طريقته... وقد تبين أنّ پير قد خطّط مع زوجته أن تعاشر أخيه جاك لتنجب منه طفلاً هو غير قادرٍ على إنجابهِ لأنه ببساطةٍ عاقر...

وإنّ موت الطفل في النهاية جعله يعترف، عدا عن وقوع الأخ الضحية في حبّها حدّ الجنون ثمّ صدمته بخداعهما له وهذا ما أدّى لجعل بطلنا الرئيسيّ يسأم من حياته ويذهب بعيداً إلى البراري والجبال ناشداً السكينة والعزلة بعيداً عن البشر مفكراً بالتخلّص من حياته ثمّ معتمداً في النهاية على جاره أرنو بوجيه الذي اعترف بفعلته بعدما أطلق النار على تمثال الحديقة!



وحقيقةً لم تكن قضية موت جاك لافلور هي الفكرة الأساسية التي أرادها كاتبنا پاسكال ديسان، لأنه لم يعتمد الأسلوب البوليسي في السرد، بل طغت البيوغرافية الوجدانية بحيث أننا لم نسمع صفارة سيارة شرطة!

لقد كانوا الأقرب لذات جاك حتى من شقيقه جين وبيير، كان منبوذاً مرفوضاً لفظته الحياة بكل خبث ودناءة، الوحدة واليأس والتخبط النفسي والكآبة والابتعاد عن البشر، عن تلك الحيوانات الضارية التي كانت تفتسه على الدوام...

لقد قاسى وعانى ما لمس أعماق ريمي فما كان منه إلا قتل العاهرة فاليري لتستحق تلك النهاية العادلة، فليس القانون قادراً دوماً على منح العدالة وأخذ حقوق الأفراد، ريمي الذي لم يكن يعرف جاك قبل موته قد قرأ كراسات وعاش كامل تفاصيل حروفها وصار جاك ثانياً، ولا مانع أيضاً أن يصبح كل قارئٍ لهذه الرواية أن يصبح جاك آخر!

كتاب أخطاء القراءة يحصر أكثر من
الفن ونمساة خطأ لغوي في القراءة
ويترجم النص القرآني لتلاوة لغات
ويقدمه لأول مرة بالترتيب التاريخي
الصحيح

متوفر على موقع أمازون ومجاناً
على الرابط التالي

goo.gl/emoQDp

الأخطاء اللغوية في
القراءة الكريم
د. سامي الزبيب

شبكة الملحدين العرب
arab atheist network
arab atheist network



<https://www.facebook.com/groups/arbangroup/>

أنت ملحدٌ إذن أنت شيوعيٌّ

في الكثير من البلدان العربية ومنها العراق يتم ربط الإلحاد بالشيوعية تلقائيًا في عقول الناس، نتيجةً لظروفٍ تاريخيةٍ وسياسيةٍ مرت بها المنطقة العربية طوال القرن العشرين، مما ولّد هذا الترابط الخاطيء بين الإلحاد والشيوعية عند الناس.



Mohammed Waleed



Mohammed Waleed

أنت ملحدٌ إذن أنت شيوعيٌّ



ماو



ستالين

ويحاول بعض منتقدي الإلحاد التركيز على هذه النقطة في هجومهم، ولا سيما أن الشيوعية في العالم أنتجت نظمًا سياسية واقتصادية غير ناجحة وشخصيات ديكتاتورية سيئة السمعة أمثال ستالين وماو، وهذا بالضبط ما يحاول إيصاله هؤلاء بأن الإلحاد إذا ما تم تبنيه في المجتمع والدولة سوف يقود إلى نفس هذه التجارب الفاشلة. وشخصيًا عندما كنت انتقد في العراق بعض الأفكار والممارسات الدينية يتم اتهامي مباشرةً هل أصبحت شيوعيًّا؟

سأتكلم بالتفصيل عن التجربة الشيوعية في العراق والتفاصيل التاريخية لربطها بالإلحاد، لكوني ببساطةٍ عراقي، حيث بدأت أولى الأفكار الشيوعية في الدخول إلى العراق في عشرينات القرن العشرين، وهذا ما أدى في النهاية إلى تأسيس الحزب الشيوعي العراقي عام 1937، وكان له دورٌ فعالٌ في إدخال أفكارٍ تقدميةٍ وتحرريةٍ وبالطبع معها الأفكار الإلحادية، رغم أن الإلحاد موجودٌ قبل دخول الأفكار الشيوعية كما في حالة الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي ولكنه لم يكن بهذا الانتشار الكبير، نقطة الانعطاف الكبرى هي مشاركة الحزب الشيوعي العراقي في انقلاب 1958 الذي أطاح بالحكم الملكي في العراق وأدى إلى مقتل الملك فيصل الثاني وإقامة الجمهورية، في هذه الفترة كانت للحزب الشيوعي اليد الطولى في المجتمع العراقي شعبياً وبنافس سياسياً وبقوةٍ بقية الأحزاب، بالإضافة إلى أنه كان مدعوماً من قبل زعيم الانقلاب ورئيس الوزراء عبد الكريم قاسم،

وهذا ما دفع بقية الأحزاب حتى التي تدّعي أنها أحزابٌ تقدميةٌ وعلمانيةٌ مثل الأحزاب القومية وعلى رأسها حزب البعث العدو للددود للشيوعيون، إلى مهاجمة الشيوعيين باعتبارهم ملحدين خارجين عن الدين الإسلامي، وهذا ما شجع الأحزاب القومية في العراق بالضد فقط من الفكر الشيوعي، إلى تبني بعض الأفكار الإسلامية باعتبار أن القومية العربية والإسلام من منبعٍ واحد،



بدر شاكر السياب

ومع الأسف أن قامه كبيرةٌ مثل الشاعر بدر شاكر السياب انجرف مع هذا الأمر حيث كتب كتاباً اسمه «كنت شيوعيًّا» هاجمهم فيه -بعد أن كان واحداً منهم- وركز في هجومه أيضاً على نقطة الإلحاد رغم أن خلافه معهم وخروجه من الحزب كان لأسبابٍ شخصيةٍ وسياسيةٍ ولا تتعلق بكون الحزب إلحاديًا لأنه ببساطةٍ في بداية شبابه على الأقل لم يكن أقل إلحاداً منهم،



Mohammed Waleed

أنت ملحدٌ إذن أنت شيوعيٌّ

وكان يوظف رموزاً دينيةً في أشعاره ولا يتعامل معها باحترامٍ وتقديسٍ كالذي عند المؤمن ومنها هذا المقطع الشعري:

وأنا ومحمدٌ والله
وهذا قبرنا أنقاض مئذنةٍ معفرةٍ
عليها يكتب اسم محمدٍ والله
على كسرٍ مبعثرةٍ
من الآجرِّ والفخار
فيا قبر الإله على النهار.

وبالعودة لكتابه «كنت شيوعياً» حيث يصفهم ملحدين منحلين أخلاقياً بوصفه للعلاقة بين الشيوعيين والشيوعيات التي لاتتسم بالعفاف، وفي الحلقة الثامنة من الكتاب، يقول:

«إن الشيوعيين أجبن خلق الله، وتفسيره لهذا الجبن هو بسبب عدم إيمان الشيوعيين بالحياة الأخرى، معللاً ذلك في الفرق بين الجبرية والقدرية، حيث أن الجبرية تقول إن الإنسان يستطيع التحكم بحياته واتقاء الشر والموت، أما القدرية فهي تؤمن بأن الشر يأتي للإنسان ولو كان في بروجٍ مشيدة، ولذلك كان المسلمون أشداءً أقوياءً في الحروب لأنهم يعرفون أن لكلٍ قدره في الموت».



عبد المحسن الحكيم

وبالتأكيد، المراجع الدينية كانت متصدرةً لمشهد الهجوم ضد الحزب الشيوعي بوصفه ملحدًا حيث قامت بتكفير الفكر الشيوعي صراحةً كما فعل المرجع الديني الأعلى للشيعة عبد المحسن الحكيم بالإعلان الآتي:

«أي ارتباطٍ بالحزب الشيوعي يعد عملاً غير شرعي، وأن ارتباطاً كهذا ينطوي في جوهره على الإلحاد والكفر أو أنه داعمٌ للإلحاد والكفر».

ونتيجةً لهذا الإعلان توالى رسائل التوبة التي وجهها العديد من الشيعة ممكن كانوا قد انضموا إلى الحزب الشيوعي العراقي. وعبر ميزرا مهدي الشيرازي حكماً بأن على المسلمين الامتناع عن شراء اللحم من قصابٍ شيوعي، وأن الابن الشيوعي لا يحق له أن يرث أباه المسلم.



Mohammed Waleed

أنت ملحدٌ إذن أنت شيوعيٌّ

ولم يقتصر الأمر على الجانب الشيوعي بل السني أيضًا، حيث أصدر الشيخ مرتضى الياسين فتوى تنص على أن الولاء للحزب الشيوعي يعدّ واحدًا من أعظم الآثام وأكبرها، وقد أدى هذا في النهاية إلى تأسيس حزب الدعوة الإسلامي الشيوعي والحزب الإسلامي العراقي -فرع الإخوان المسلمين في العراق- كرد فعلٍ على التمدد الشيوعي في العراق.

هذا الصراع السياسي في العراق أدى إلى تشويه صورة الإلحاد ونعته بمختلف التسميات السيئة والتي امتدت إلى أيماننا هذه، حيث كانت للتجربة الشيوعية الفاشلة عربيًا وعالميًا أن تُلقى بظلالها على الفكر الإلحادي، بالإضافة إلى فشل الأنظمة العسكرية والأحزاب القومية أن تدفع العرب إلى الفكر والتشدد الإسلامي.



اغتيال السادات

التجربة المصرية أيضًا عانت من ذلك حيث تمت مهاجمة الشيوعيين عن طريق مهاجمة الفكر الإلحادي، وهذا ما أدى بمصر إلى أن تسقط في أحضان الإسلاميين، نتيجة تهور السادات بتركه الحرية للإسلاميين من أجل ضرب اليسار المصري وعلى رأسه الشيوعي، وكلنا نعرف ما حصل بعد ذلك بدايةً من قتل السادات على أيديهم إلى استفحال الحركات المتشددة في المجتمع المصري.

والأمر بالنسبة للسعودية واضح، حيث أنهم حلفاء استراتيجيون لأمريكا العدو الأول للشيوعية، بالإضافة لخوف نظام الحكم من هذه الأفكار التي تهدد أمنهم، لذلك بادر مفتي المملكة ابن باز بتكفير الشيوعية بوصفها إلحادًا ويدعو إلى محاربتها عسكريًا في أفغانستان.

هذا الأمر لم يحدث في العراق أو العالم العربي فقط بل حتى أمريكا استغلت قضية الإلحاد في حربها الباردة ضد الاتحاد السوفيتي، رغم أن الولايات المتحدة رجالها المؤسسون كانوا لادينيين أمثال جيفرسون وغيره.

يأتي الآن وقت وضع النقاط على الحروف، الإلحاد ببساطة هو عدم الإيمان بوجود الآلهة فقط لا غير، ولا يستدعي ذلك أي موقفٍ سياسيٍ أو حزبيٍّ أو نظرية اقتصادية محددة، فالملحد ممكن أن يكون شيوعيًا أو ليبراليًا وممكن أن يكون اشتراكيًا أو رأسماليًا وممكن أن يكون قوميًا أو مؤمنًا بقيم العولمة والحدثة،

حيث أن من الأشياء القليلة التي يتفقون عليها سياسيًا هي ضرورة قيام دولة علمانية بعيدة عن الدين، وبعد هذا هم في كل شيء مختلفين سياسيًا تقريبًا، لأنهم ببساطة ليسوا قطيعةً يرتنون عقولهم بكتاب مقدس أو شخصية مقدسة ليكون لهم رأي واحد،



Mohammed Waleed

أنت ملحدٌ إذن أنت شيوعيٌّ

لذلك فإن الإلحاد غير مسؤولٍ عمّا حصل في الدول الشيوعية وعمّا فعله بعض حكامهم، لأن هذه الدول قامت على أساس فكرٍ سياسيٍّ واقتصاديٍّ هدفه إقامة دولةٍ شيوعيةٍ مناهضةٍ للرأسمالية وليست إقامة دولةٍ إلحاديةٍ مناهضةٍ للدول المؤمنة.

بالنهاية أنا في هذا المقال لم أحاول أن أنتقد الفكر الشيوعي ونظريته الاقتصادية التي بطبيعة الحال لديها الكثير من المؤيدين في العالم العربي (رغم عدم قناعتني الشخصية بها)، لكن الهدف هو فض الاشتباك بين الإلحاد والشيوعية، بغض النظر عما إذا كانت هذه الدول الشيوعية تمثل النظرية الشيوعية الصحيحة أم لا، لأني أتكلم هنا عن الواقع وفقط الواقع.

وبالنسبة لي أنا أؤمن بما يقوله الفيلسوف هيغل أنه:

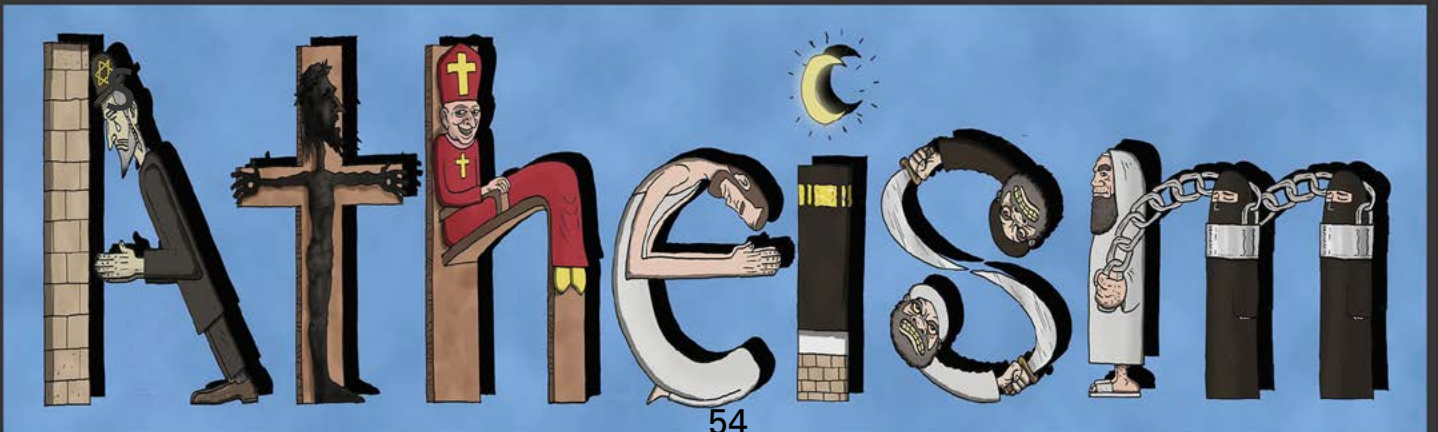
«عندما يجلس اشتراكيٌّ ويمينيٌّ على طاولةٍ واحدة، ليحلّا مشكلةً اجتماعيةً، يكون هناك حتمًا توترٌ بين أسلوبين مختلفين في النظر إلى الحياة، وهذا لا يعني أن أحدهما مخطئٌ كليًا والآخر مصيبٌ كليًا، وإنما العكس، فلدى كل منهما بعض الخطأ وبعض الصواب، ولذلك فإننا لا نحفظ من المناقشة إلا العناصر الإيجابية في وجهة نظر كل منهما، على أنه لا توجد ضمانات، عندما نحاول اتخاذ موقف، أن نتخذ موقف المصيب، لكن التاريخ هو الذي يثبت في النهاية من كان على خطأ ومن كان على صوابٍ والصحيح هو وحده الذي يبقى القادر على الحياة.»

www.facebook.com/M-80-II-941772382615672

رسومات دينية ساخرة



غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرفهة





عفاریت نیوتن



راوند دلعو



راوند دلعو

عفاريت نيوتن

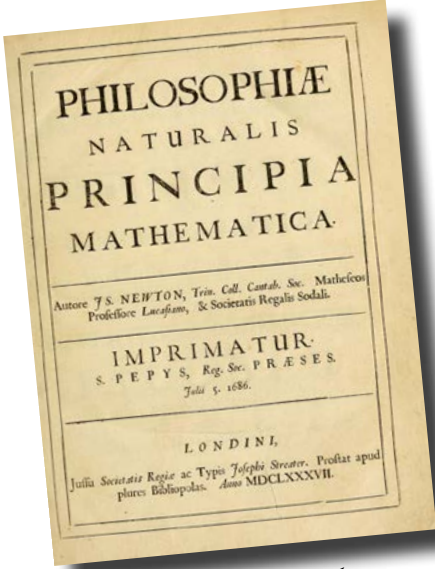


لم تكن قوانين نيوتن بحاجةٍ إلى حملات تبشيرٍ ومراكز دعوةٍ لانتشارها!!!

لم يمِت من أجل نشرها أيّ شخص....

لم يفكر أيّ شخصٍ بمعارضة انتشارها وتجييش الحملات العنيفة المُقدّسة ضدها !!

لم يتم فهمها بعدّة طرقٍ وتأويلاتٍ ينشأ عنها مذاهب تتحارب وتقتل بعضها تقريبًا إلى الله....!!!



كتاب المبادئ لنيوتن

انتشرت هذه القوانين والأبحاث بسرعةٍ رهيبيةٍ في كلّ بقاع الأرض وتمّ اعتمادها وتدريسها في كلّ جامعات العالم، في حين استغرقت أسرع الأفكار الميتافيزيقية والدينية انتشارًا إلى مئات السنين ومئات آلاف الجثث وعشرات الحروب والمذاهب لتنتشر بالإكراه والتطهير العرقيّ والفتوحات!!!

أضف إلى ذلك أنّ قوانين نيوتن خاليةٌ من العنصرية والتصنيف والتفريق بين البشر إلى اتباع حقٍّ واتباع باطل، كما أنها قابلةٌ للتطبيق بغضّ النظر عن الجغرافية والتاريخ والعرق!!! كما أنك لن تُسمّى كافرًا إن أنكرتها مُكابرةً، بل ستحرم نفسك حقيقةً علميةً هامةً وستبقى أسير البدائية والتخلف!!!

وبالتالي أعتبر قوانين الفيزياء بمثابة (الفطرة) التي طالما حدّثونا عنها وصدّعوا رؤوسنا بها.

فأنت مُخيّرٌ بين أن تقوم بتطبيق قوانين نيوتن مع إخوتها من قوانين الفيزياء الأخرى لتحصل على الجنة هنا على الأرض (رخاء، سعادة، رفاهية، جهدٌ أقلّ، تكنولوجيا... إلخ، أي تطويعُ كاملٌ للمادّة والطاقة لخدمتك)، أو أن تهجر قوانين نيوتن وتنكرها مع إخوتها من قوانين الفيزياء وستعيش عندها في ضنكٍ وجهدٍ وتعَبٍ وستستغرق حماتك الزاجلة شهرًا كاملًا بل أكثر لإيصال رسالتك للأُمك في الغربة، هذا إن لم يفترسها نسرٌ أو عُقابٌ أو سهمٌ من سهام الحروب الطائفية المنتشرة بكثرةٍ على الطريق بين أتباع الأديان والمذاهب هذه الأيام.

والحقّ الحقّ أقول لكم، لو افترضنا أنّ نيوتن قال في قانونه الأول: «يبقى الجسم ساكنًا إلى أن يأتي عفریتٌ غير مرئيٍّ يُحرّكه»؛ عندئذٍ سيحتاج نيوتن إلى إثبات وجود العفاريت ولن يستطيع، فسيُضطرّ إلى اللجوء للقوّة وتشكيل جيشٍ من فدائيي نيوتن لإقناع الناس بوجود العفاريت باستخدام العنف والقوّة، ولاضطرّ عندها لفبركة بعض النصوص العفاريّة التي تؤثر في عواطف الناس، ثم نسبها إلى تلك العفاريت وإسباغ نكهة التقديس عليها...ولانتشرت عندئذٍ ترنيمات



راوند دلعو

عفاريت نيوتن



عفاريت نيوتن ونصوصه المؤكدة على وجود العفاريت، ثم من الطبيعيّ وحسب قانون نيوتن الثالث (لكلّ فعلٍ ردّ فعلٍ مساوٍ له بالمقدار ومعاكسٍ له بالاتّجاه) أن تنتشر ترنيماتٌ معاكسةٌ ومضادةٌ لترنيمات عفاريت نيوتن، لتؤكد عدم وجود العفاريت أو وجود عفاريت من نوعٍ آخر، و بالتالي لاستفحلت المذابح والحروب في بريطانيا بين النيوتنيين واللانيوتنيين حول طبيعة العفاريت ووجودها من عدمه، ولوجدنا النيوتنيين اليوم مختلفين حول طبيعة العفاريت إلى ٤٠ مذهب، كلّ منهم يدّعي أنه صاحب الصلة الحقيقيّة بعفاريت نيوتن.

و بما أنّ إسحاق نيوتن -وفق السيناريو أعلاه- لم يترك منظومةً فكريّةً عقلانيّةً واضحةً عن طبيعة هؤلاء العفاريت وكيفية تحرّك الجسم بناءً على تدخلها به، فسيُضطرّ البريطانيّون إلى البحث عن شخصٍ يتواصل مع هذه العفاريت بعد نيوتن.... وسيختلفون على الشخصية الأجدر بخلافة نيوتن، ثمّ سيقتتلون فيما بينهم على تحديد هذه الشخصية!

ولوجدنا أوروبا اليوم تعيش في عصرها البربري الثاني... ظلمات ما بعد عصر الظلمات...

ولسمّيناه عصر الحروب حول طبيعة عفاريت نيوتن... ولكنّ أكتب هذه المقالة اليوم على جلد الماعز تحت ضوء الشموع وأنا مستلقٍ في خيمتي المنصوبة في العراء...!

الخلاصة:

إلى جميع المؤمنين بالعنف كوسيلةٍ لنشر الأفكار وفرضها على الآخرين أقول: للأفكار أجنحةٌ تحلق بها بقدر منطقيّتها وعقلانيّتها... فلا تحاولوا نشر الأفكار المُصابة بالكساح المنطقيّ والجرب اللاعقلانيّ بواسطة العنف والمدفع... فالفكرة القويّة المنطقيّة تثبت نفسها وتدوم بل تطير وتحلق وتثبت في عمق الوعي البشريّ بمجرّد تحريك الشفاه بها.... فلا داعي للسيوف أو للمدافع أو للمنجنقات... ولا داعي لفتح القسطنطينيّة أو لاستعادة القدس والأندلس للبيت الصليبيّ... ولا داعي لمغامرات هولاكو من جديد...

فالله العظيم ليس بحاجةٍ إلى من يدافع عنه....





مجلس المسلمين السابقين في بريطانيا

Council of Ex-Muslims of Britain

www.ex-muslim.org.uk



بتركنا الإسلام نكسر محرّماته، لكننا في ذات الوقت نعمل على تدعيم العقلانية والحقوق والقيم العالمية والعلمانية. وفي نشاطنا نطالب بما يلي:

بالحقوق العالمية والتساوي في المواطنة بين الجميع.

بالحرية في نقد الدين.

بالحرية الدينية والإلحاد.

فصل الدين عن الدولة والنظامين، القانوني والتعليمي

حظر الممارسات والعادات والقواعد الدينية التي تنتهك حقوق الناس وتضييق على حرياتهم.

إزالة كل العادات الدينية التي تضطهد المرأة وتنتقص من حقوقها واستقلالها، وحظر فصل الجنسين.

حظر التدخل من قبل أية سلطة عائلية أو رسمية في الحياة الشخصية والعاطفية والجنسية للناس.

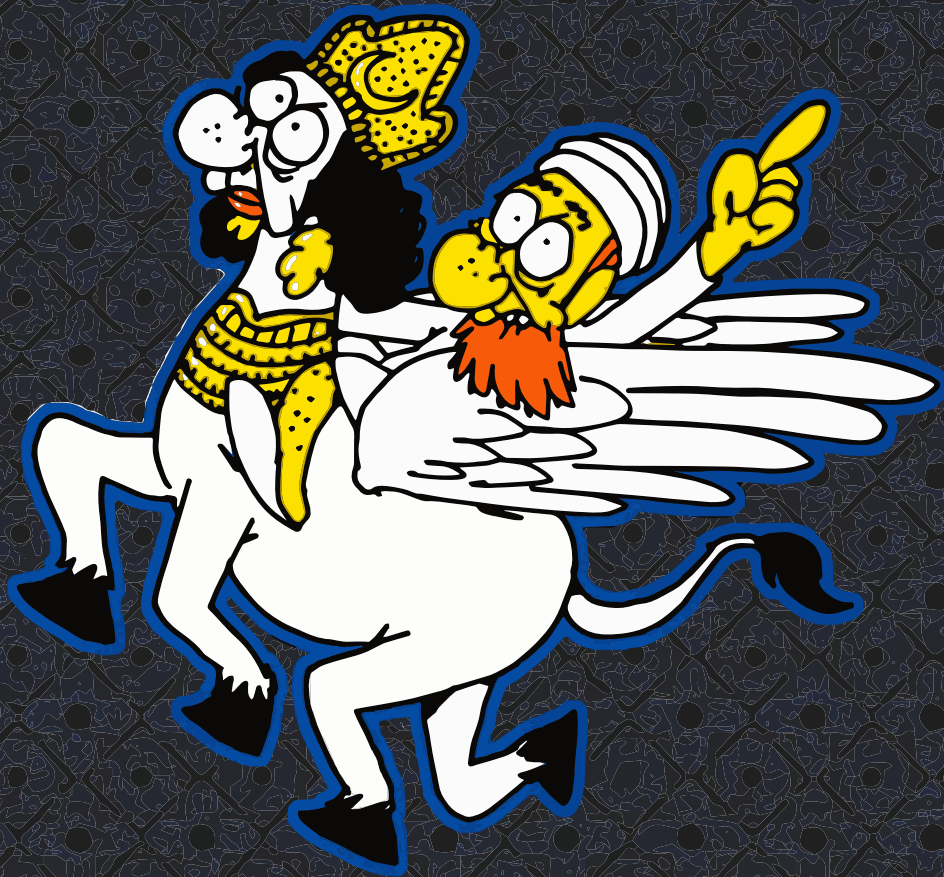
حماية الأطفال من التلاعب بهم والإساءة إليهم من قبل الدين والمؤسسات الدينية.

حظر الدعم الرسمي للدين سواء المادي أو المعنوي.

حظر جميع أنواع التخويف والتهديد الديني.

سيرة محمد بن آمنة

الحلقة الثانية والعشرون: المعراج



ترجمة عن الفرنسية لكتاب
LA VIE DE MAHOMET

ترجمة: سارة سر كسيان
تدقيق ترجمة وتدقيق مصادر وإخراج:
أسرة تحرير مجلة المحدثين العرب

اليعراج

بعد الإسرائاء منه ملة إلى
القدس، عرج الصادق
الأميعة إلى السماء السابعة
انطلاقاً من صخرة الأقصى.

في السماء الأولى:
شاهد قبر ماشطة بنت فرعون،
وقصّ جبريل عليه قصتها:

عاشت الوصيفة المؤمنة
في زمن الفرعون الذي قتل
زوجته عندما عرف أنها
مؤمنة بالله الواحد.

في أحد الأيام، كانت تمشط شعر ابنة فرعون
عندما سقط المشط فجأة فقالت:

الله؟
هل تقصديه أبي؟

بسم الله!

يا، الله هو ربّ
كل البشر وربّ أهلك.

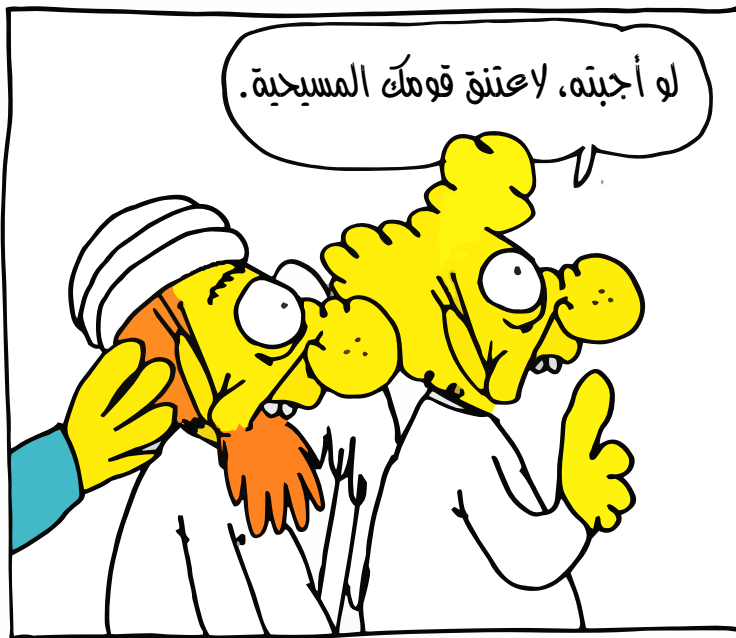
عندما عرف فرعون أنّ في قصره
امرأة تؤمن بربّ غيره، رمى أبناءها
الخمسة في زبّ يغلي واحداً تلو
الآخر، ولكنها رفضت الرجوع عن
إيمانها، فكانت هي وأبناؤها أول
الشهداء. (1)

ثم نادى رجلاً محمداً.

يا محمد، انتظر، أريد التحدث إليك!

منه المنادي؟

إنه يدعو لاعتناق اليهودية،
لو أجبت، لاعتنق قومك ما
جاء في التوراة.



ورأى رجالاً تُقَطِّع رؤوسهم ثم تعود إلى مكانها.

إنهم من منعهم
الكل من إقامة
الصلاة.

ورأى أناساً يلبسون فقط ما يستر عوراتهم،
وكانوا مثل قطعان الماشية، يتغذون على
شجرة الزقوم، وهي شوكٌ يابس.

هؤلاء من كانوا
لا يعطون الصدقة.

وشاهد رجالاً يسبح في نهر من الدم، ويأكل الحجارة.

كان يأكل
الربا. (3)

ورأى أناساً يتركون اللحم الطازج،
ويشتبهون أكل اللحوم الفاسدة.

هؤلاء من كانوا
يتركون فراش الزوجية
ويمارسون
الفاحشة.

وشاهد رجالاً لهم شفاه البعيدة، يأكلون الجمر، لينخرج
من أديارهم.

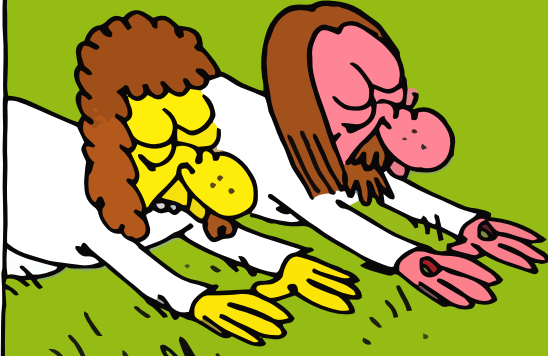
هؤلاء الذين استباحوا
أموال اليتامى. (4)

وشاهد أناساً يقتلوا ألسنتهم وشفاههم
قبل أن تعود لمكانها.

إنهم من كانوا
يزرعون الفتنة
بأحاديثهم.



صلى الإثنين على خاتم الأنبياء.



عندما دخلوا، وجدوا يسوع ويوحنا المعمدان، المعروف عند العرب بالنبي يحيى بن زكريا.



أهلاً بالأخ الصالح
والنبي الصالح.

في السماء الرابعة:
قابل محمد إدريس.



في السماء الثالثة:
قابل محمد يوسف.

إنه جميل كالبدن،
لقد أعطى وحده نصف
جمال البشر، والنصف الآخر
وزَّج على الناس أجمعين.

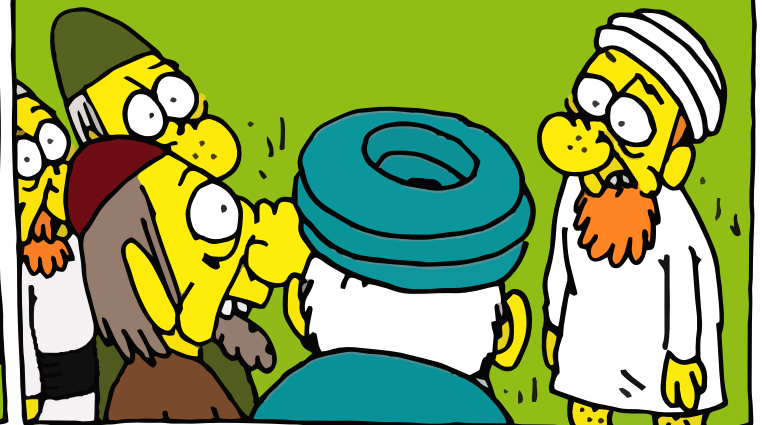


كانت لحيته طويلة تصل حتى سترته، وكان
نصفها أبيض، والنصف الثاني أسود، أيضاً
رحب به وصلى لأجله.



في السماء الخامسة:

قابل محمد هارون بن عمران، وكان مخاطباً ببعض قوم إسرائيل.





(1). قصة مصففة شعر بنت فرعون:

● عن ابن عباس، - رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله: لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة، فقلت: ما هذه الرائحة؟ فقالوا: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها كانت تمشطها فوق المشط من يدها، فقالت: بسم الله، فقالت ابنته: أي؟ فقالت: لا، بل ربي وربك ورب أبيك، فقالت: أخبر بذلك أي؟ قالت: نعم. فأخبرته فدعا بها وبولدها فقالت: لي إليك حاجة. فقال: ما هي؟ قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنه جميعا. فقال: ذلك لك علينا من الحق. فأتي بأولادها فألقى واحدا واحدا حتى إذا كان آخر ولدها وكان صبيا مرضعا، فقال: اصبري يا أمه فإنك على الحق، ثم ألقيت مع ولدها، قال رسول الله: تكلم أربعة وهم صغار: هذا وشاهد يوسف، وصاحب جريج وعيسى ابن مريم - عليه السلام - . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

■ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، سنة النشر: 1418هـ / 1998م. صفحة 320. الجزء الثالث، كتاب التفسير، تفسير سورة التحريم، شهادة ماشطة ابنة فرعون مع ولدها وتكلم أربعة وهم صغار. حديث رقم 3888.

(2). في الطريق إلى السماء الأولى:

● حدثني يونس عن أنس بن مالك، قال: فسار رسول الله، فإذا هو بعجوز ناء عن الطريق: أي على جنب الطريق. فقال: ما هذه يا جبرائيل؟ قال: سر يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير، فإذا شيء يدعو متنجيا عن الطريق يقول: هلم يا محمد، قال جبرائيل: سر يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير؛ قال: ثم لقيه خلق من الخلائق، فقال أحدهم: السلام عليك يا أول، والسلام عليك يا آخر، والسلام عليك يا حاشر، فقال له جبرائيل: اردد السلام يا محمد، قال: فرد السلام، ثم لقيه الثاني، فقال له مثل مقالة الأولين حتى انتهى إلى بيت المقدس، [...] ثم قال له جبرائيل: أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق، فلم يبق من الدنيا إلا بقدر ما بقي من عمر تلك العجوز، وأما الذي أراد أن تميل إليه، فذاك عدو الله إبليس، أراد أن تميل إليه؛ وأما الذين سلموا عليك، فذاك إبراهيم وموسى وعيسى.

■ تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، تفسير سورة الإسراء، القول في تأويل قوله تعالى: سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله. الجزء السابع عشر. الصفحة 328.

(3). الرجل الذي يأكل الحجارة:

● وأخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله: رأيت ليلة أسري بي رجلا يسبح في نهر يلقم الحجارة، فقلت: من هذا؟ فقيل لي: هذا آكل الربا.

■ فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دارالريان للتراث، سنة النشر: 1407هـ / 1986م. صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء. صفحة 239.

(4). محمد يرى أناسا يعذبون:

● في رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي في الدلائل أنه مر بشيء يدعو متنجيا عن الطريق، فقال له جبريل: سر. وأنه مر على عجوز فقال: ما هذه؟ فقال: سر، وأنه مر بجماعة فسلموا فقال له جبريل: اردد عليهم - وفي آخره - فقال له: الذي دعاك إبليس، والعجوز الدنيا، والذين سلموا إبراهيم وموسى وعيسى. وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني والبخاري أنه مر بقوم يزرعون ويحصدون، كلما حصدوا عاد كما كان، قال جبريل: هؤلاء المجاهدون. ومر بقوم ترسخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت، قال: هؤلاء الذين تتأكل رؤوسهم عن الصلاة. ومر بقوم على عوراتهم رفاع يسرحون كالأنعام، قال: هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة. ومر بقوم يأكلون لحما نيئا خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا قال: هؤلاء الزناة. ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضم إليها غيرها، قال: هذا الذي عنده الأمانة لا يؤديها وهو يطلب أخرى. ومر بقوم تقرض ألسنتهم وشفاههم، كلما قرضت عادت قال: هؤلاء خطباء الفتنة. ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أن يرجع فلا يستطيع، قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد أن يردها فلا يستطيع.

■ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، الناشر: مركز هجر، سنة النشر: 2003م - 1424هـ الطبعة الأولى. تفسير سورة بني إسرائيل، تفسير قوله تعالى: سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام. الجزء التاسع، صفحة 199.

(5). زيارة محمد للسماوات السبع:

● ... ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح.

ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح.

ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إلى إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح.

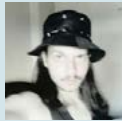
ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي.

ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا إبراهيم قال هذا أبوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح. ثم رفعت إلي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات.

■ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، سنة النشر: 1414هـ / 1993م. باب المعراج، حديث 3674، صفحة 1410.



كاريكاتور



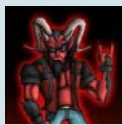
Saed Alaswad

إسلام المستقبل سوف يكون كمسيحية اليوم ، الوقت كفيل بتحويل كل ... شيء ، فقط ، أتمنى ألا يظهر دين جديد ويكرر التاريخ ويلاته



Abdulaziz Ahmad Junaid

الصراع مستمد من الهدف الذي تم صناعة الإسلام من أجله وهو صناعة الدولة الدينية التي تنتهك حقوق من لا ينتمي للإسلام وتعتبره مواطن من الدرجة الثانية



Ermac Astaroth

ينغ يانغ الاسلام، السنة والشيعة. واحد معادي للآخر لكن كل واحد منهم مبرر وجوده بعداوة الآخر. رائع جدا



Ayman Pheidias

الصراع بين الطائفتين ضمن الإسلام هو استمرار بتوضيب جديد واختزال وتكثيف للصراعات المناطقية والعرقية التي كانت قبل الإسلام. جوهر الصراع اقتصادي وجيوسياسي، أما الإسلام كمنظومة ومذاهب وخطاب فهو التوضيب لا أكثر.

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group of other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني

el7ad.organisation@gmail.com

ARAB ATHEIST BROADCASTING

قناة الملحدين بالعربي

